Al Hikma

الحكمة

مجلة الهيئة النقابية لأطباء السودان بالمملكة المتحدة

Sudan Doctors Union (UK) Branch **Issue 50** November 2019

الثورة خيار الشعب

مؤتمر السياسات الصحية البديلة والخطه الاسعافية

انعقد في مدينة لندن يومي 6 و7 أبريل 2019 مؤتمر السياسات الصحية البديلة والخطه الاسعافية لما بعد سقوط النظام بمبادرة من نقابة اطباء السودان بالمملكة المتحدة ومشاركة وإعداد من نقابة الاطباء الشرعية، لجنة الاطباء المركزية، الاستشاريين والاختصاصيين، الهيئة النقابية للاطباء السودانيين بكندا، تجمع الاطباء السودانيين بامريكا، الهيئة النقابية للاطباء السودانيين بايرلندا، رابطة شباب الاطباء السودانيين بالمملكة المتحدة، لجنة الصيادلة المركزية، تجمع الصيادلة، المهنيين، التمريض السوداني، تجمع اطباء الأسنان السودانيين، التعليم الجامعي والتدريب والتأهيل. هذا الموتمر هو تتويج لجهود متواصلة في خلال الثلاثة عقود المنصرمة.

هيئة التحرير

د. حسام المجمر

د. نبيل محمود

د. الفرزدق حسن

د. ماضي إمام

كلمة العدد

الزميلات والزملاء، الأخوات والأخوة القراء

نحييكم تحية طيبة ونضع بين إيديكم هذا العدد الخاص بثورة السودان المهورة بدماء الشهداء وآلام الجرحي والمصابين ومشاعر القلق علي مصير المفقودين، ونستبشر كثيرا بفجر جديد من حكم رشيد وديمقراطية آتية ولا ريب تضع لبناتها وتمهد الطريق لها حكومة انتقاليه اخترناها كشعب لتمثلنا في المضي قدماً نحو تحقيق بنود اعلان الحريه والتغيير الذي اجمعنا عليه والتففنا حوله وبذلنا من أجله الغالي والنفيس.

ندرك ان الطريق لا زال محفوفاً بالمخاطر وان أعداء الثورة ما زالوا يتربصون بنا وبأن التحديات لا تزال جسيمة وعديدة ولكن باصرارنا وتوحدنا والعمل معا سنتمكن من العبور ببلادنا الي بر الأمان.

نحن كأطباء نعي دورنا في المرحلة الانتقاليه تماماً ولن نتواني ابداً او نتردد في بذل كل ما من شأنه ان يقودنا إلى الوصول الي أهدافنا بل سنكون ايضاً دوماً مبادرين لتحقيق ذلك متخذين من شعار ثورة السودان المجيدة رسم وخارطه لطريقنا وتوجهاتنا نحو سودان نستحق وسودان يسع الجميع.

حرية:

تطالعون بين صفحات هذا العدد لوحات من النضال عبر التاريخ في صيرورة وديمومة الكفاح ضد الظلم والقهر. ولايزال الشعب السوداني يكافح لنيل الحرية كاملة غير منقوصة!

سلام:

السلام هو من اهم أولويات الحكومة الانتقالية نتمني ان تتكاتف الجهود لتحقيق سلام شامل في السودان، تتابعون في هذا العدد الآثار السلبية لحروب الإنقاذ الاجرامية.

عدالة:

حكومة الإنقاذ ابتدرت كافة السبل في القتل والتعذيب والتشريد منذ بداية عهدها الي الآن ولا تزال الانتهاكات مستمرة من فلول النظام الي يومنا هذا. لابد من تحقيق العدل والقصاص من القتلة والمجرمين من خلال آلية العداله الانتقالية.

في هذا المقام نخص بالشكر أجزله الاخوة المساهمين في هذا العدد من الزملاء والزميلات الذين اثرو العدد بالمساهمات النقابية، العلمية، الأدبية والفنية كما نتطلع لمساهماتكم القيمة في الأعداد القادمة من مجلتكم الحكمة.

واخيرا نتمني للجميع قراءة ممتعة وللسودان حرية، سلام وعدالة.

د. حسام المجمر نائب النقيب ومسؤول الحكمة

د. نهله عبد المنعم

د. حسن أبوزيد

د. محمود بشرى

د. ابراهيم كوجان

معتز بدوي

شهيد الكرامة

الشهيد دكتور بابكر عبد الحميد

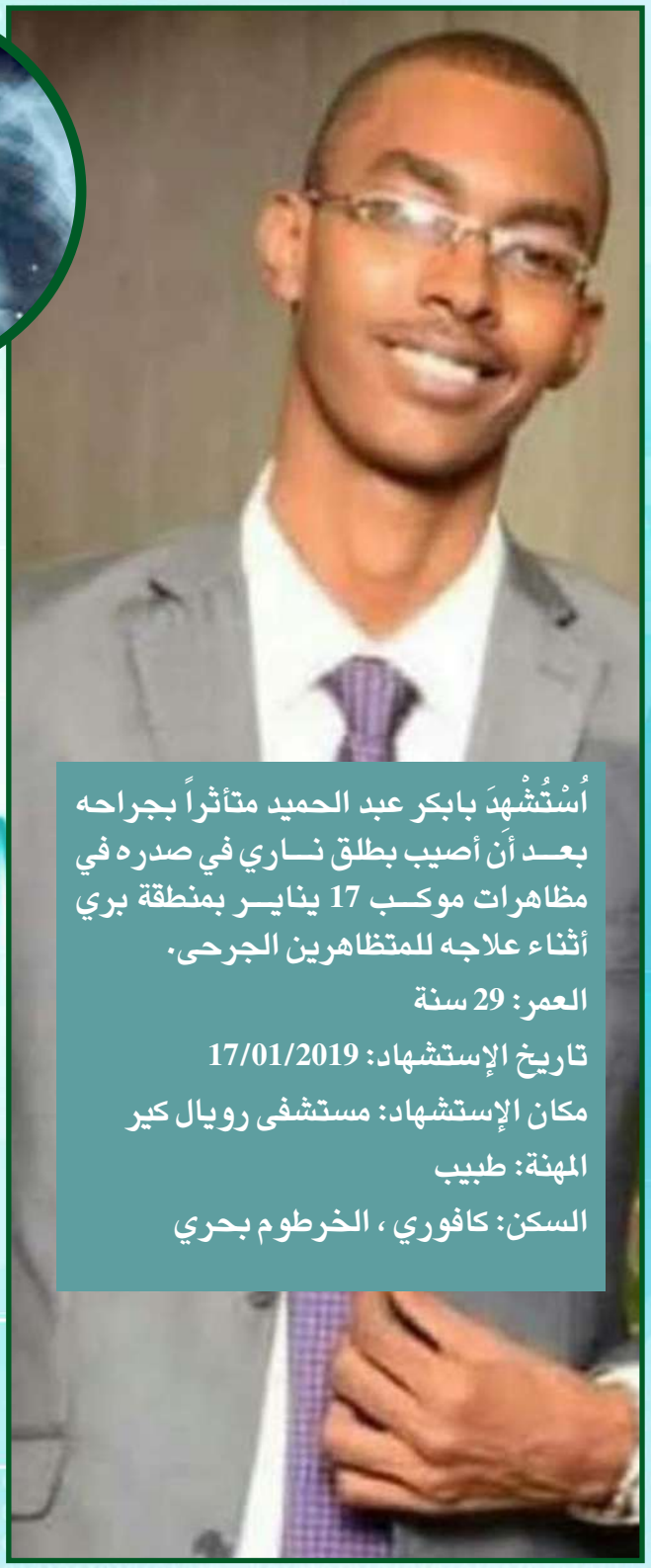

اُسْتُشْهِدَ بابكر عبد الحميد متأثراً بجراحه بعد أن أصيب بطلق ناري في صدره في مظاهرات موكب 17 يناير بمنطقة بري أثناء علاجه للمتظاهرين الجرحى.

العمر: 29 سنة

تاريخ الإستشهاد: 17/01/2019

مكان الإستشهاد: مستشفى رويال كير

المهنة: طبيب

السكن: كافوري ، الخرطوم بحري

الشهيد د.علي فضل
الشهيد د.ايهاب طه
الشهيد د.بابكر عبدالحميد
الشهيد د.صيدلي صلاح سنهوري صيدلي

طلبة طب
الشهيدة سارة عبدالباقي
الشهيد محجوب التاج
الشهيد حسن محمد عمر

الكوادر الطبية
الشهيد مامون الطيب اختصاصي البصريات
الشهيد المعز عطايا موسي اختصاصي مختبرات
الشهيد عبدالمعز (مختبرات)

أسراء سعيد ابراهيم فرح

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بكالريوس الفنون الجميلة تخصص قسم التلوين أستاذة لذوي الاحتياجات الخاصة في ما يتعلق بتجربة العلاج بالفن Art Therapy.

من بعد فض الاعتصام كنت اتحرك اكلينيكيا إنسانه بلا بوصله بلا وعي . مسكت الفرشاه كيف ما عارفه رسمت كيف ما عارفه . ونتجت بلون الكآبة والرماد والظلام . عليكم الرحمة شهداء مجزرة القياده الكرام .

اكريليك علي ورق A3 كانسون

اسراء

توحيد العمل النقابي للأطباء في المرحلة القادمة

أطلقت جناحي لرياح إبائي..
أنطقت بأرض الإسكات سمائي..
فمشى الموت أمامي.. ومشى الموت ورائي..
لكن قامت بين الموت وبين الموت حياة إبائي..
وتمشيت برغم الموت على أشلائي..
أشدو، وفمي جرح، والكلمات دمائي..

(لا نامت أعين الجبناء)

تحملُ مثقاباً لتغرسه في رأس الدكتور علي فضل.. هكذا بدأت تلك العُصبة الملعونة بعد إنقلابها المشؤوم حربها على الأرض والبلد والإنسان.. وقبيلة الأطباء.. لتحمل هذه القبيلة عبء إسقاط هذا النظام.. منذ صرخة ميلاده.. في يونيو 1989 وحتى لحظة السقوط في أبريل 2019..

مُدخل سردي مُختصر... في السادس والعشرين من نوفمبر 1989 نفذ أطباء السودان إضراباً.. في وجه الإنقاذ.. جُن جُنونها إذ لم تتوقع هذه الجرأة منهم.. فقامت بإعتقال عدد كبير من الأطباء على رأسهم نائب نقيب الاطباء في ذلك الحين الدكتور مأمون محمد حسين.. بل وتمادت في هَيجانها فأصدرت حُكماً بالإعدام أُسقط لاحقاً تحت ضغط دولي.. هل إكتفت العصابة بهذا.. ؟؟... برواية عُنوانها الخسة والدناءة واللؤم.. لم تعثر العصابة على الدكتور علي فضل.. فإعتقلت الشقيق الأصغر.. مختار فضل.. رهينة بلا ذنب... ليعود الدكتور علي فضل مُكرهاً.. ليُعتقل مساء الثلاثين من مارس عام 1990..فينتهي به المطاف بغرس حاد.. وجُرح غائر كما أسلفت.. فأيُ بدايةً للنظام مع أصحاب الرداء الأبيض !!

ومضت الإنقاذُ تزدادُ شدتُها على الشعب يوماً بعد يوم تسوقهُ قسراً للجوع والمرض وتمنعُ عنه الدواء بل والهواء إن إستطاعت.. ومضتْ تُضيِّقُ على الأطباء بعد إدراكها قوة هذه الشريحة من المجتمع.. فعملت بكل قوة لتفتيتها.. حلت نقابة الأطباء وأنشأت ما يُسمي بنقابة المهن الصحية.. سيطرت على إتحاد الأطباء ليُصبح تعييناً لا إنتخاباً.. واصل أصحاب الرسالة صمودهم بإضرابات متقطعة تحت بطش وتنكيل النظام.. حتى كانت لجنة 2003 بقيادة الشهيد بإذن الله الفقيد إيهاب طه.. إعتراضاً على إجحاف الدولة في شأن مستحقات الأطباء.. تُوج الحراك ببعض المكتسبات.. عمل بعد ذلك الأطباء على إستعادة نقابتهم تكونت لجنة أصبحت نواة نقابة أطباء السودان الشرعية.. في العام 2010 كان الحراك الأعظم في تقديري.. قامت لجنة الأبواب، الهادي بخيت، الشرعي، مستر ولاء الدين، عبدالعزيز جامع ورفقاؤهم الكرام الأشاجع قامت بتحريك الماء الراكد.. ذلك الحراك الذي هزّ أركان الطاغية وأقلق مضاجعهم.. ثم في العام 2012 كان الموعد مع الفقيد مستر محمد عبدالرازق ليرفض ويناهض بكل قوة خصخصة وبيع ذلك الصرح الشامخ مستشفى الخرطوم الذي ما هُدمت أركانه إلا لإنه كان مأوى وحصن لحراك الأطباء.. فإنتقمت الإنقاذ من فقراء المواطنين لتشفي غليلها في الأطباء.. حتى كان الموعد في العام 2016 لتقود لجنة أطباء السودان بقيادة حسن كرار أعظم إضراب.. أجبر الحكومة الجبارة على الإنحناء للعاصفة والإعتراف باللجنة رغم وجود إتحادهم المصنوع.. ونقاباتهم المُدجنة..

د. حاج محمد البدري

ثم جاء العيدُ الأكبر.. ثورة ديسمبر 2018 المجيدة ..كان الأطباء رأس الرمح في هذا الحراك.. بل وإرتكزت هذه الثورة في بدايتها على إضراب الأطباء الذي قادته بإقتدار نقابة الأطباء الشرعية بقيادة مستر أحمد الشيخ ولجنة أطباء السودان بقيادة محمد ياسين.. خاض الأطباء حرباً دون هوادة مع النظام خرجوا يهتفون ملء حناجرهم يستقبلون الرصاص بصدور عارية ويداوون المرضى والجرحى دون من أو أذى.. يخصُهم النظام بالمزيد من القمع والترصد فيكفي أن تكون طبيباً لتُحاكم بالموت كالطبيب بابكر أو طالبُ طب شهم كالنبيل محجوب لتُحاكم بالتعذيب حتى الموت.. ثم في أرض المدينة الفاضلة أرض الإعتصام قدم الأطباء أروع الأمثلة في التفاني وخدمة المرضى والجرحى كعادتهم وديدنهم..

د. علي فضل

وجراحي كمُصاب السُكر...
لا تهدأ بالاً.. لا تفتُر..
لا توقف نزفاً لا تشفي..

مابين هذه الأحداث ومُنذُ القِدم.. وقف الأطباء في بلادي نسيجاً يرتكزُ عليه أصحاب الحاجة من المرضى فما نقص فحصٌ أو دواء إلا وسارعوا لسد النقص من حُر مالهم على قلته وعوزهم.. فهُم يحوزون أتفه الرواتب.. لا تُسمن ولا تُغني من جوع ويعملون في مقابلها أشق العمل.. يتناسون جراحهم ليُسعدوا قومهم.

مدخل خروج.. هل إنتهى دور الأطباء؟؟ لم ينته بعد حتى يُضع النظام الصحي في الطريق القويم.. ولا يموت الأطفال من نقص الدواء.. ومن العقبات التي تقف أمام الأطباء.. توحيد الصف.. وتذويب الأجسام القائمة بدور النضال في جسم واحد بعيداً عن الإستقطاب الحزبي الحاد.. جسم واحد يؤمن فقط بحقوق المرضى والأطباء والمستشفيات وما إلى ذلك فقد تمثل فينا برغم كُل هذا الحُسن تمثل قول المتنبئ..

(وَلَم أرَ في عُيُوبِ النّاسِ شَيْئاً كَنَقصِ القادِرينَ على التَمَامِ)

تفرق الأطباء.. بين لجنة أطباء السودان ونقابة أطباء السودان.. وتمضي محاولات جمع القوم تحت راية واحدة ببطء نرجو أن يُكلل بنجاحٍ يشبهُ قواد ووقود الثورة بصدق الجميع.

خالص وُدي ومحبتي للجميع..

د. حاج محمد البدري

ميلاد الحكمة
لندن .. مدينة الضجيج والضباب

د. احمد قاسم
نقيب سابق للأطباء السودانيين بالمملكة المتحدة وايرلندا (1986–2002)

ضاحية سانت جونزوود **St John's Wood** وشارع ابى رود **Abey Road** وفي شقة متواضعة لا تبعد كثيراً عن خطوط عبور المشاة البيضاء والتي تعرف بال **Beatles Cross Walk** وعلى مقربة من استوديوهات التسجيل في نفس الشارع.

علينا ترديد كلمات فرقة الخنافس **Beatles**

Imagine there is no countries
It isn't hard to do
Nothing to kill or die for
And no religion too
Imagine all people
Living life in peace..

الزمان .. مساء يوم سبت في النصف الثاني لعام 1986 كنت يومها ضيفاً على أخي وصديقي الدكتور مهدى مالك ابراهيم .. **Chemical Pathologist** .. كله حيوية وثورية.. كان وقتها سكرتير الهيئة النقابية للأطباء السودانيين بالمملكة المتحدة وايرلندا..

كانت الونسة .. وما أحلاها .. وكان النقاش عن السودان وهمومه بعد انتفاضة مارس/أبريل 1985 وتركز الحديث عن الهيئة النقابية وهي في صباها كيف نعمل على حسن تنظيمها .. وتقويتها .. وكيف نعمل لاستقطاب الأطباء لها .. وكان همنا النشرة الدورية للعضوية وكيفية انتظام استمراريتها .. هموم كثيرة متشابكة .. لابد من اختيار اسم لهذه النشرة .. ظهرت أسماء عديدة .. اذكر منهم .. الحكيم .. السماعة .. وصوت الطبيب السوداني .. والحكمة .. وكان في ذلك اليوم .. يوم ميلادها .. طبيعية لا قيصرية! وهاهي اليوم في عامها الثالث والثلاثون .. عقبال خمسين عاماً .. ومائة عام.. كبرت .. فقد نمت وترعرعت .. كانت سجل لأحداث الهيئة النقابية طيلة الأعوام الماضية ..

كانت صفحاتها سطوراً لمشاعرنا .. تحية اجلال وتقدير لكل من كتب على صفحاتها عبر السنين .. كانت اعتصامنا طيلة الثلاثون عاماً الماضية .. بصراحة .. أقول .. الحكمة كنداكة تمام!

فرعية استراليا ونيوزلندا تعقد إجتماعها الموسع
تجيز دستورها وتنتخب لجنتها التنفيذية

حينما اندلعت شرارة الثورة في ديسمبر الأغر، لم تكن المعاطف البيضاء بعيدة عن نبض الشعب، إذ سرعان ما شاركت في الحراك متقدمةً الصفوف إضراباً و هتافاً ومداواةً و تطبيباً. و هكذا كان أن خرج الأطباء و الطبيبات في كافة أرجاء الوطن مطالبين بتوفير العلاج و تحسين أوضاع المواطنين و توفير الكرامة و العيش اللائق منادين، الي جانب أبناء و بنات الشعب، بالديمقراطية و المدنية و السلام و الحرية و العدالة و المساواة في وطن معافى من أوبئة الفساد و الإستبداد المزمن. و لم يكن ذلك ممكناً إلا عبر المطالبة بالإنعتاق من ربقة نظام الإنقاذ المتسلط ..و حين إشتد أوار المعركة و تساقط الشهداء و الجرحى تنادى الأطباء لواجبهم الإنساني فأنخرطوا جماعات ووحدانا في معالجة الجرحى والمصابين حتى سقط منهم الشهداء وهم يؤدون واجبهم المقدس..

لا أحد ينكر الدور الريادي الذي لعبه الأطباء في هذه الملحمة الفريدة بما أملاه عليهم ضميرهم المهني و الوطني و الإنساني إلى أن تكللت الثورة بالنجاح الذي سيصل الى غاياته بمزيد من التضامن والعمل المشترك، وباليقظة و الوعي الكاملين لضمان حراسة أهداف الثورة. ولهذا تنادت جماعات الأطباء في كل بلدان المهجر لتكوين فرعياتهم التي ترفد نقابتهم الأم. ومن هنا جاءت الدعوة لجميع الأطباء و الطبيبات في جميع مدن استراليا و نيوزلندا الذين تم حصرهم، لعقد إجتماع موسع في مدينة سيدني شارك فيه مجموعة كبيرة منهم، وذلك في الخامس من اكتوبر 2019.

و قد تم في الإجتماع الموسع إجازة الدستور وإنتخاب اللجنة التنفيذية التي ستتولي أمر التنسيق والمتابعة مع الداخل بعد أن يتم حسم أمر النقابة و تكوين الجسم الموحد المعبر عن مطالب و تطلعات الأطباء، و المنحاز لقضايا الشعب و الثورة حتى أن تبلغ الثورة أهدافها كاملة و هي تصعد رويداً رويداً الى جبل المدنية الشاهق الذي سيعصمها من طوفان الأنظمة العسكرية المدمّر.

ما بعد الثوره ودور الدوله المدنيه فيما يحدث لاطفالنا بالخلاوي!

د. الفرزدق حسن

انتشرت عدة فيديوهات في الآونة الاخيره من عدة خلاوي تعرض صورا يشيب لها الولدان. تعكس هذه الصور درجة التردي التي تصاحب هذه الخلاوي التي تحتضن اعداد مقدّره من اطفال السودان. التردي لم ينحصر في البيئة العامه حيث يفترش الاطفال الارض و يتكدّسون الواحد فوق الاخر في غرف صغيره ضاقت بهم و هم من آثر ذويهم ارسالهم لهذه الخلاوي لحفظ القرآن فرارا من اماكن النزاعات و الحروب و فرارا من تكلفة التعليم النظامي الذي لم يعد حقا من حقوق اطفال السودان الفقراء.

تعكس الصور التي ذكرت بخلاف الواقع البائس من انعدام الاسرّه و الاغطيه و الحمامات و الغذاء مما يتسبب في انتشار امراض متعددة اقلها سوء التغذيه و امراض العيون و الاسهالات. هذه الصور تعكس التعذيب و الضرب المنهج للاطفال فقد شاهدت في احد الفيديوهات طفلا تغطي ظهره و اطرافه جروحا غائرة من اثر الضرب المبرح و تكبيل الايدي و الارجل. بالتاكيد هذا فعل لا يصدر الا عن شخص مشوه و قد امن العقاب لانه يعيش في مجتمع يحترم وضعية كونه (شيخ خلوه) وهو في واقع الحال ليس مؤهل للتعامل مع الاطفال دعك عن تعليمهم و تاديبهم.

وجّهت لي هذه الفيديوهات و للكثيرين صفعة مدويه اذ اننا نحلم ببناء غد مشرق للاجيال القادمة. اذا كان هؤلاء الفتيه هم جزء من مستقبل بلادنا فما اتعسه من مستقبل ان لم نتدارك امرهم و نحميهم بالقانون و المراقبه من جهات الاختصاص و بمعاقبة المعتدين علي الاطفال بالضرب و التعذيب و كل انماط الاعتداء علي الاطفال تحت ستار تحفيظ القرآن.

المسؤوليه هنا جماعيه تشمل وزارات الصحه و التربيه و التعليم ووزارة الاوقاف و الشؤون الدينيه ووزارة الشؤون الاجتماعيه كما تشمل وزارتي الداخليه و الماليه. لابد من تشريعات و ضوابط واضحه تراقبها مفوضية الطفل و يجب ان يلتزم بها كل من اراد انشاء الخلاوي.

في سودان ما بعد ثورة ديسمبر، لا يجب ان نقبل كمجتمع بان يتكدس مئات الاطفال في تراب غرفه صغيره لا تتسع لصف دراسي. يجب توفير اسرّه و مراتب و اغطيه للاطفال. كما يجب توفر حمامات صحيه للاستحمام و قضاء الحاجه بصوره آمنه و صحيّه. لابد ان تخضع هذه الخلاوي لجهة تمنح و تراجع و تلغي تراخيصها و تعاقب في حالة التجاوز. لا يمكن ان يكون قبول الطلاب بها امرا مفتوحا لا يراعي سعة المكان و لا قدرته الماليه في توفير الغذاء وان يتم التعليم فيها من قبل اشخاص لم يتلقوا اي نوع من التدريب في تعليم و حماية الطفل.

نعم لقد كان للخلاوي دور في تعليم السودانيين في زمان سابق قبل توفر التعليم النظامي و لكن هذا الارث من تعذيب الاطفال و ضربهم بلا هواده باسم تحفيظ القرآن يجب ان تتم مراجعته وان لا يكون له مكان في ظل حكومة الثوره.

لابد من موجهات من الوزارات ذات الصله تحدد المناهج و فقا لقدرات الطلاب و اعمارهم.

كما يجب تدريب المعلمين او الشيوخ بالخلاوي و اخضاعهم للتدريب الضروري للتعامل مع الاطفال. نتوقع ان تكون هناك جهة تمتلك قاعدة بيانات باعداد الخلاوي و اعداد الطلاب بها و تراخيصها و اعداد المعلمين بها وبقية الاستاف الضروري بكل خلوه. و لن نقبل باقل من متابعة هذه الخلاوي بصورة دائمه من قبل الفرق الصحيه و الادارات التعليميه و التاكد من انها تلتزم برسالتها و انها ليست مجرد سجون صغيره يتلقي فيها الاطفال اسوا انواع المعامله و التعذيب المنهج في غياب كامل لدور الدوله في حماية هؤلاء الاطفال.

لابد ان يمحي نموذج الانقاذ من مخيّلة السودانيين. نموذج الدوله التي تنسحب من كافة مسؤولياتها امام المجتمع و تترفع عن الصرف علي الصحة والتعليم ولا يهمها ما يحدث بالخلاوي و يكفيها منها الشعارات السياسيه للاتجار بالدين. نتوقع من حكومة ثورة ديسمبر التاسيس لواقع جديد لهؤلاء الصبيه يعكس ان ثورة ديسمبر هي ثورة وعي و هي ثورة للقطيعه مع نموذج غياب الدوله المنهج الي نموذج يؤسس لحضور الدوله حيث يجب ان تكون مكتملة الحضور.

في ختام مقالي هذا اود ان اشير الي انه لن يكون بمقدورنا التحول الي دوله مدنيه و دولة قانون مالم ندرس امر الخلاوي و تقويمها لتنتج اطفالا سويين يحفظون كتاب الله و يعلمون بانه تعالي امر برحمة صغار هذه الامه. اما تحفيظهم كتاب الله في غياب كامل للرحمة بهم فهو ما سيدفع ثمنه جميع السودانيين عاجلا ام آجلا.

الثورة أنطلقت.. الثورة أنتصرت!

د. أبوعبيدة عبدالعال حمور

وهزمنا الليل ..وهزمنا الليل
والنور في الآخر طل الدار
وهزمنا الليل .. وهزمنا الليل
والعزة أخضرت للأحرار

التحية والتجلة لثورة ديسمبر المجيدة وثائراتها وثوارها الأشاوس، ولشهدائها الأماجد الذين خضبوا لواء الثورة بدمائهم الزكية، وشرفوا تراب الوطن الذي يحتضن أجسادهم الطاهرة .. وستظل تضحياتهم بأرواحهم من أجل الوطن وعزته وكرامته منارة علي الدرب الشائك وبلادنا تعبر بثبات، وبرغم الأنواء والأعداء، من شاطئ الثورة إلي شاطئ الدولة الوطنية الديمقراطية.

دولة الحرية والسلام والعدالة .. دولة القانون والمؤسسات والمساواة في الحقوق والواجبات. دولة العلم والعمل والأمل. دولة سودان الغد المشرق الوضاح الذي ينهض بسواعد بناته وأبنائه في الوطن والمهاجر فيعيدوا له مجده القديم شامخاً ورائعاً..

وسوف يسجل التاريخ بمداد من نور الدور الطليعي الفريد الذي قام به الشباب والنساء في إشعال شرارة الثورة وإبقاء شعلتها مرفوعة علي الهامات متقدة وضاءة تعانق عنان السماء حتي وصلوا بها إلي بر الأمان. وقد جاء تمثيل الشباب والمرأة في حكومة الثورة إعترافاً وعرفاناً بدور الشباب وإعلاءً وإكراماً لنضال المراة السودانية وصمودها الأسطوري ضد الظلم والقهر والأستبداد.

فحريٌ بشعبنا أن يحتفي بتولي كنداكاته رئاسة القضاء، وعضوية مجلس السيادة والحقائب الوزارية..

ونحن إذ نشهد وبكل الفخر والأعتزاز إرساء حكومة الثورة لدعائم دولة القانون بتعيين رئيس القضاء والنائب العام، يتوجب علينا جميعا توخي الحذر والدفاع عن الثورة وحكومة الثورة ومنجزاتها بكل السبل. فواجبنا نحن الأطباء جنود الثورة في المعاطف البيضاء أن نوحد كلمتنا ونعض بالنواجز علي وحدة صفنا وهدفنا. فعلينا الأسراع بتكوين نقابة أطباء السودان، وأستعادة دورها التاريخي الرائد في العمل الوطني وحماية الثورة ومكتسباتها، والعمل الدؤوب للنهوض بالخدمات الصحية بشقيها العلاجي والوقائي، والأسهام الفعال في درء الأوبئة التي أنتشرت مؤخرا مثل الكوليرا في النيل الأزرق وحمي الضنك والكنكشة في شرق السودان والملاريا في دارفور.

ومن هنا فأننا في اللجنة التمهيدية لنقابة الأطباء السودانيين بكندا نضع أيدينا في أيدي زملائنا داخل الوطن وخارجه، عاقدين العزم علي أن نلبي نداء الواجب تجاه الوطن وبناء السودان الجديد حتي تبلغ الثورة غاياتها وتتحقق آمال شعبنا العظيم في المجد والرقي والعزة والكرامة.

وعاش نضال الشعب السوداني.

أبوعبيدة عبدالعال حمور
كولمبيا البريطانية ، كندا
12 أكتوبر 2019

حَدْسُ ماحدث

ميادة محمد الحسن

طبيبة مقيمة بالدوحة/ قطر

(1)

فوقَ غابةِ الكَاكي
يجلسُ شَهيدٌ على غيْمَة
ينفثُ أسرابَ الرؤى
في الصُّورِ المُؤجَّلة
في حُلكةِ الكَاكي
تترقرقُ نَجْمَة
تطرُق الأعينُ غفلةَ السَّماء
بمَناقيرها
تخرُجُ كولومبيا من جنَاحِ الفَجْر
سَوداءَ من غيْرِ سُوْء
في أعَالي النَّفَق
تُجهضُ الطلقةُ يَدَ الجَنجَويد
يتهتّكُ الكاكي على نارِ الزَّغاريد
يفلُّ الحَديدُ صَلَفَ الحَديد
كَوْ كَوْ كَوْ
في قَلبِ الجِسْر
تجلسُ أُمُّ الشَّهيد
تعصُرُ برتقالاتَ المحبةِ الباهظة

(2)

وسَادتي مُضرجةٌ بدموعِ امرأة
لاأعرفُها ولاتعرفُني..
كلما غَسلتُ وجهي،
تَعثَّرتُ بنظرَتِها الأخيرة
كلمَا غَسَلتُ يدي،
تعثَّرتُ بكفٍّ قاتِلهَا

(3)

كُلّ يَد ثكلَى قَطَفَتْنا
يانعِينَ عَلَى غُصنِ الفجِيعَة
كل رصاصة عبرَتْنا
أطْلَقتنا في الجَسَد المَجْمُوع
يَاشَهيد ..
كَيف استأثَرَ نَجمُك بالجِّهات
واسْتوطَنَ المنافذ؟
اليومَ قطرةٌ ظامئةٌ نقتَسمُها فَوقَ
بحْرِ التَّزجيَة

الحقيقة الكاملة!

نقيب أطباء النيل الأبيض يروي «للحكمة» كيفية اعتقاله وتعذيبه

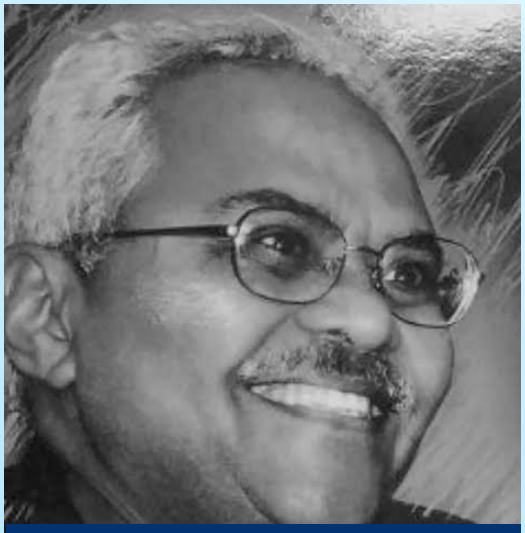

د. حمودة فتح الرحمن

صدرت عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ديسمبر 1984 اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة .. وقتها قال الأمين العام للأمم المتحدة "إن استمرار ممارسة التعذيب على أفراد من البشر يمثل دون شك شراً من أخبث الشرور في هذا العصر الحديث".

وقبل أسابيع قليلة أوصت لجنة حقوق الأنسان التابعة للأمم المتحدة حكومة العسكر في السودان بإنهاء حالة الطوارئ وإعادة النظر في قوانينها المعارضة لحقوق الإنسان وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين أو تقديمهم للمحاكمة بتهم واضحة وإعادة الحق لتكوين الاتحادات والنقابات المهنية والسماح لها بمزاولة أعمالها بحرية.

ما تزال حقوق الإنسان السوداني تنتهك يومياً وباستمرار فالمواطن السوداني عرضة للاعتقال دون اجراءات قانونية سليمة ويتعرض لكل ممارسات القمع وأساليب القهر ويدان من غير محاكمة.

قامت حكومة الجبهة الإسلامية بإهانة وتعذيب المعتقلين السياسيين والنقابيين من مختلف الاتجاهات دون مراعاة لحالتهم الصحية ومكانتهم الاجتماعية .. أساليب تعذيب فاحشة ومشينة نتج عنها استشهاد عدد من النقابيين منهم زميلنا الدكتور على فضل .. وما يزال عدد منهم رغم اطلاق سراحهم في حالة صحية ونفسية سيئة ..

الحقد الأعمى
رجع بكم إلى الجاهلية
إلى عهود الظلام
ارتعشت قلوبكم هلعاً
وفزعاً
فنزعتم إلى الشنق والإعدام
وجئتم لنا ببدعة أخرى
إرهاب وتعذيب الأطباء
وصلتم إلى درك سحيق
إلى أسفل سافلين
أطباء يمارسون تعذيب الأطباء ..

استنكرت الهيئة النقابية متضامنة مع الهيئات النقابية والاتحادات العالمية تعذيب الأطباء والمعتقلين السياسيين وعلى صفحات "الحكمة" يكتب الأطباء عن الاعتقال وبشاعة التعذيب ..

د. حمودة فتح الرحمن المدير الطبي لمستشفى كوستي ونقيب أطباء النيل الأبيض .. نقابي رائد وصديق لكل الأطباء .. نزيه متواضع وحسن المعشر .. له احساس مرهف بقضايا الأطباء والتعبير عنها وإثارة الوعي بها .. يروي "للحكمة" أهوال فترة التعذيب ..

اعتقلت في مدينة كوستي مع بعض النقابيين يوم الأربعاء 1989/11/22 وفي نفس الليلة تم ترحيلنا للخرطوم في عربات مكشوفة صب الجازولين على أرضيتها .. عند وصولنا لمكاتب جهاز الأمن تم حجزنا داخل غرفة صغيرة متسخة .. القى قائد المجموعة التي قامت باعتقالنا محاضرة طويلة للحراس وصفنا فيها بأننا عملاء ملحدون وخونة ومتمردين ومجموعة "صعاليك" .. طالب معاملتنا بقسوة ودون رأفة وهددهم بأن من يعاملنا بصورة انسانية سيكون عرضة للعقاب.

ازدحمنا في تلك الغرفة المتسخة ومنعنا من النوم والاغتسال والاستحمام .. أجبرنا على تمارين قاسية وذلك بالوقوف والجلوس بسرعة ولفترات طويلة .. سمعنا السباب المستمر والتهديد بالتصفية الجسدية .. منعنا من الذهاب لدورات المياه عدا مرة واحدة في اليوم .. اجبرنا على مشاهدة تعذيب المعتقلين الآخرين.

استمر هذا التعذيب اثني عشر يوماً بعدها تم استدعاؤنا بدعوى التحقيق معنا وعند خروجنا من الغرفة قاموا بعصب أعيننا وتغطيتنا بأغطية سوداء داخل عربات لاندكروزر واصدر قائد المجموعة أوامره بالضرب بالرصاص على كل من يحاول الحركة أو رفع رأسه. بعد مسيرة حوالي نصف ساعة ونصف اصبحت حركة الأيادي مؤلمة ومستحيلة تلى ذلك الضرب بالسياط على الظهور والمؤخرات حتى سال الدم على أرجلي. أبلغوني بأنني قد حكم علي بالإعدام .. اخذت لمكان بعيد .. كنت اسمع تحرك بعض الاشخاص وصوت سلاح .. طلبوا مني أن اتشهد .. سألوني ان كانت لدي وصية أخيرة .. لحظتها صاح أحدهم بإيقاف التنفيذ قائلاً انني "كلب" لا استحق شرف الإعدام بالرصاص وطلب منهم أن يلقوا بي بالبئر لأموت مثل الكلاب مع صديقي د. مامون حسين وفعلاً أخذوني لمكان آخر .. قذفوا بي داخل حفرة طولها حوالي مترين ارتطم رأسي بجسم صلب .. وحينما أفقت اخذت الى غرفة مغلقة يتجسد فيها صدى الصوت .. انهالوا ضرباً بالسياط علي وعلى من كان في الغرفة من المعتقلين طالبين منا الاعتراف مدعين بأنهم يملكون وثائق ضدنا لكنهم يرغبون في سماع الاعترافات شفاهة منا ..

بصورة متواصلة أجبرنا على الجلوس والوقوف بسرعة وبقسوة وكل من يتراخى يضرب بالسياط ..

قلت أنني لم ارتكب جرماً .. قالوا نحن قادرين على انتزاع الاعتراف فقاموا بتعليقي على عامود بعد ربط اليدين والرجلين على قضيب حديدي رفعوه على العامود .. استمر هذا الوضع لأكثر من اربع ساعات ليستقر أخيراً على تدلي رأسي وظللت لفترة طويلة معلقاً بأرجلي ويداي مربوطتان بجانب الركبة.

بعدها زج بنا في غرفة أخرى صغيرة مع معتقلين آخرين حتى 12 ديسمبر .. تعرضنا فيها للإهانة والشتائم والضرب اثناء الذهاب لدورات المياه .. الضرب صباح ومساء ذاكرين أن هذه بمثابة وجبات لنا. أجبرت على عمل اسعاف أولي للمعتقل سليمان الخضر الذى قاموا بكسر يده اليسرى أثناء التعذيب.

في يوم 12 ديسمبر 1989 نقلنا الى سجن كوبر حيث وضعت في الحبس الانفرادي حتى 1990/2/16 حيث تم نقلي مع مجموعة اخرى من الأطباء والنقابيين والسياسيين الى سجن شالا بغرب السودان .. المياه شحيحة ومنعدمة في معظم الاحيان .. التوالد الكثير للذباب والناموس .. انعدام الاكل .. تفشي الامراض وسط المعتقلين .. وانقطاع الصلة بالأهل ..

هنا بدأت اشعر بآلام في ركبتي اليسرى امتد الالم بعد ايام الى ركبتي اليمنى واصبحت حركتي محدودة بسبب الالم والتورم .. قرر طبيب المستشفى بالفاشر تحويلي في اغسطس 1990 الى الخرطوم للعلاج ولم يتم ذلك الا في نوفمبر 1990 حيث حولت للمستشفى العسكري بامدرمان قضيت فيها ستة ايام ولم يتم علاجي فقد اصدرت جهات الامن قراراً بتحويل كل المعتقلين الى السجن. نفذنا اضرابين عن الطعام ونحن بالسجن .. لم تكترث السلطة ..

كان معنا من المعتقلين الاستاذ عبد المنعم سلمان الذى كان يعاني من ارتفاع ضغط الدم ومرض السكري .. حالته الصحية كانت في تدهور مستمر قدم مذكرتين لسلطات السجن طاب بعلاجه .. وفي النصف الثاني من يناير فاجأته نوبة قلبية وهو معنا داخل السجن .. اخذنا نطرق على الأبواب مطالبين بفتحها حتى يتم اسعافه ونقله للمستشفى لم تفتح الابواب الا بعد مضي اكثر من اربعة ساعات وكان الشهيد قد لفظ أنفاسه الأخيرة ..

في فبراير 1991 اطلق سراحي للأسباب الصحية وبعد حملة التضامن الواسعة النطاق.

الحكمة: د. حمودة فتح الرحمن حالياً بالقاهرة، اجريت له عملية جراحية في سبتمبر الماضي، يواصل علاجه وستجرى له عملية جراحية ثانية للربة.

امنياتنا له بعاجل الشفاء ومرحباً به مناضلاً في صفوف الأطباء

د. حمودة فتح الرحمن

- من مواليد طيبة الخواخى مركز شندى .. مارس 1950
- مراحل تعليمه كانت بكوستي وتخرج من كلية الطب جامعة الخرطوم في اغسطس 1975
- عمل في مستشفيات كوستي والخرطوم بحرى
- سكرتير للهيئة النقابية لأطباء الخرطوم بحرى 80/76
- عضو اللجنة المركزية لنقابة أطباء السودان 80/76
- عضو اللجنة المركزية لنقابة أطباء السودان 89/86
- أمين عام التجمع النقابي منطقة كوستي
- اعتقل عدة مرات أيام الطاغية نميري لمواقفه الطلابية والنقابية البطولية
- فصل من الخدمة في ابريل 1981 لاسباب سياسية واعيد للعمل بعد الانتفاضة في اكتوبر 1985
- كان مديراً طبياً لمستشفى كوستى أحالته الطغمة العسكرية للمعاش في 7 نوفمبر 1989 بعدها تم اعتقاله في 22 نوفمبر 1989
- متزوج وله اربعة اطفال

توفى لرحمة الله د. حمودة فتح الرحمن بالولايات المتحدة الامريكية في اكتوبر العام 2010

فاتتني الثورة

شذى بله المهدي

اليوم هو الثلاثون من يونيو
وطـوال ما يزيد على السـتة أشـهر ثابرت على
الكتابة هنا بعد غياب مهول
أبتدرت الكتابة مع ابتدار الثورة السـودانية في
ديسمبر 2018
أنسج قصاصات بصورة شبه يومية
لعلى فـي مكاني القصي هذا كنت ابحث عن ثورة
بديلة..
ثورة أخوض غمارها ببسالة وأخرج منها ببعض
الجراح والخسائر
والانتصارات الصغيرة
وأي ثورة تلك غير الكتابة
الكتابة عن الثورة
او الثورة الكامنة فى الثورة
تزيح طبقات الكتابة واحدة تلو الاخرى
الطبقة المهمومة\الموجعة\المنشـرحة\المنتصرة\
العنيدة
تتناسج بين الطبقات شخوصا واساطير وأبطالا
مجهولين وأماكن وجداريات
تتناسل الشعارات والهتافات والمواقف
الخذلان والهزيمة
النصر والفرج
– قلت لنفسي
أنا طبيبة مهاجرة
ألقت بي عجلة الحياة لتتلقفني المدن واحدة تلو
اخرى
امـر بمحطـة مكفيرسـون اسـكوير فـي قلب
واشنطون دي سي فاتذكر بنطونا متهالكا على شط
النيل الازرق الشرقي قبالة مصنع سكر الجنيد
حيث يرقد مستشفى ريفيا متهالكا منذ وقت طويل
ثم تمرق في ذهني لافتات المستشـفيات العشـر
التي عبرت بها واحدة تلو الأخرى
بتناقضاتها واحباطاتها واشراقاتها
حين كنا ننيـم المرضي وننيم موتهـم معهم على
الجهة الاخرى من السرير
حين يسـتيقظ موتهـم في صباحـات المرور ولا
يستيقظون
كنا نهرول بـين الممكن والمسـتحيل جيئة ذهابا
بلابكوتاتنا البيضاء بحثا عن حل
حتى أشرق علينا الصباح فادركنا ان الحل ليس
بين جدر مشفانا
ولا بين فرجات ركضنا الناقص المرهق
بل هناك
في واجهة الغول الجاثم علي صدر البلاد
لذا لم يكن عصيا علينا أن تتقدم طبيبات وأطباء
البلاد الثورة..ينجزونها ويموتون دونها
عدت حيث أنا
أعبر طرقات مكفيرسون أسكوير للمرة المليون
لا بد انني شخت بمعدل عشر محاولات
لا بد ان صبية يعلقون فـي ذهني كنت قد رأيتهم
على ظهر بنطون الجنيد قبل 15 عاما قد شاخوا أيضا
لكن بلا شك ان معظمهم لم تفته الثورة
عدت لأقول
فاتتني الثورة في بلادي
فاتتني بترنيماتها وهتافها واناشيدها العصية
فاتتني بجبروتها الداهم
وسيلها الجارف
وسـموفنيتها الطويلة المنتصرة تارة والحزينة
تارة اخرى
كنت أنقر مـن بلادي البعيدة علـى هاتفي بولع
مهول
احفظ الاناشيد عن ظهر قلب
احفظ الهتاف وكأني ولدت به على لساني
احفظ ميقات الساعة الواحدة
واطلق زغرودتـي الصامتة الطويلـة وأنا علي
مقعدي الدوار في مكتبي الكئيب في الطابق السابع
أهب واقفز واقطع المسـافة عبر السـلالم ركضا
ونشوة وكأني سالتحق فعليا بالموكب ..
وكأنمـا الموكب فـي الأسـفل، وان نقطة تجمعه
مكفيرسون اسكوير
أهب من مقعـدي لأن عيناي وقعتـا علي صورة
لفتـى منكس الرأس على ظهر شـاحنة الامن ولكنه
ينصب علمه عاليا
أتعرق فيفسـد العرق ملفات العمل علي سـطح
مكتبي
أتعرق والبرد قارس
ولكني اتابع بثا حيا لرصاص وموت
بثا حيا لثورة مشتعلة
تحدث في النصف الآخر من الكون
فتحرق شعلتها سطح مكتبي
أدمع لأن يدا الألوهية التقطتا فتاة من سقف منزل
وهي تطأ على ظهر فتى أخر ليتلقفها الشباب واحدا
تلو الآخر فتعبر فوق الرصاص
على اكف الحماية
أو لان طفلا يافعا ظل يلهب المئات باناشيد ثورية
تعجب كيـف خطرت على رأسـه الصغير وتجربته
المحدودة
أنقر على الشاشة بتوجس وخوف
خـوف أن تأتي أخبـار اخر اليـوم ببيان لجنة
الاطباء المركزية يؤكد وقوع قتلى
فيسـحب الطاقة من جسـدي واموت كما تموت
أجهزة رقمية نفدت بطارياتها قبل انتهاء اللعبة
أوصد باب العالم حيالي
أنام بعيون مالحة
متورمة
أنام بهتاف مخنوق ومتحشرج
وصورة لشهيد مضرج
ويصحو شعبي قبلي
ويطرق الشوارع بقوة أكبر
تزلزل العالم بالهتاف والارادة

لنخرج نحـن المهاجرون الغائبـون الى مواكبنا
الذاتية الكئيبة
الى قطاراتنا الرتيبة
ووجباتنا الماسخة
متسمرين علي شاشة هواتفنا
ونسأل من نحن؟

– نحن المهاجرون الذين فاتتنا الثورة
نحن المهاجرون الذيت أحكمت المسـافة قبضتها
علينا
فلم نتحرر من رأسماليتها
روتينها
جداول اجازاتها
ومرتباتها المعلقة
لم نتحرر من بردها القارس
من قبضة المـدراء ذوي الملامح الصارمة وربطات
العنق المخططة
كم ثورة نحتاجها لننتفض نحن أيضا؟
فلا يفوتنا التاريخ

ولا تفوتنا الثورات المعجونة بريق المجرة
والتي لا تحدث مرتين في عمر الكون
نفرح حـين نرى علـي هاتفنـا لافتـات حملها
أصدقاؤنا في أعتصام القيادة
نقرأ عليها أوراقا بخط اليد:
"من اعتصام القيادة العامة
الى فلان الفلاني"

أو "فلان الفلاني
انت هنا"
يربتون على ظهر غيبتنا وخيبتنا بحنو
هل تنقلنا تلك اللافتات الى القيادة؟
هل؟

اليوم هو الثلاثون من يونيو
مكفيرسون يقود الى نهر البوتاماك
أقف قبالته
فتداهمني بلوكات الأسمنت في قاعه
أحدق أكثر فلا أرى سوى أشباح جثث في خيالي
لفتيان متمردين
انضجتهم الثورة على نار هتافها
ومنحتهم جسارة عظيمة
قبل أن تقذف بهم في قلب نيلها
كما كان اجدادهم يفعلون بعرائس البحر
عربونا للخلاص الكبير
ويا له من عربون!

أنفض رأسي واتوجه ناحية القطار
تطوف عيوني بالمارة العابرين
وفي ذهني هتاف واحد عالق
"ما راجع انا لي مطالب"
أي رجوع وأي مطالب؟
يا أبتها المهاجرة البعيدة
يا نخلة مجتثة من قلب الصحراء
ولا تعـرف كيف تمـد جذورها في جليـد البلاد
القصية

تتطاير المشاهد
– اين كنت ساكون لو كنت هناك؟
– اي موكب واي نقطة تجمع واي نشيد
– واي رصاصة
– انا ابنة الثورة العاقة
– مشطت شعري بسيرتها
– وضربت خيوطي الملونة على نولها
– انا ابنة تأخرها المؤلم
– أبنه يقينها المهول
– أبنه عنفها وسلميتها
– ابنة دمها ورصاصها
– ابنة مواكبها وهتافها
ولكنني مثل آلاف المهاجرين
فاتتني الثورة
رغم أن مواكبها كانت تسير في دمي

في ذكرى اكتوبر الاخضر

الدكتورة/ حياة الحاج عبد الرحمن

عـصفت رياح الجوْ، خمدت مشاتل الضو
والأم تنوح وتنوحْ، من قلبها المجروح
تبكي وغُـنـاها حزين ..من فارَقا الفارس، بالواحد والعشرين ..
فارَق بُيُـوت الطيـن.. غاب عن ديارو سنين .. كان ليها ضَيَّ العين ..
كان الفتي المـقدام، ماسك زمام ولجام
مُتَـسَـنِّمْ أعلـى سَـنام ..
صَدْر الطليعـه، أمـامَ ..
فارس فرح وأحلام..
بالحـيل ب يَشدّ الحيل..
دايـماً يَـعَـدّلَ الـميل ...
لَـكـنُّو قـوم (قـابـيـل) ..
هُمْ ديل خـفافـيـش لـيـل ..
هبـطت في غـفـلـة زمـن ..
جـابـت مـصـايـب و مـحـنَ ..
قـالـولـنّا لـسـه صَـبـيَ ..
لـسَـعْ عـضَـيـمـو طـرَي ...
يَابا الضَـلام حالك، ماقادر أعرف شيْ
شـقّيشْ أمشْ يَابا، ورفاقي فاتو الحي؟ هادر يمور السَيل، يلقاني ميّت وحَي
هاك يـابـا جـبـد إيـدَي ..
وصّـلـنـي (زيـنـوبـة)..
صانت منابع النور، بالعلني والمستور، تجبُر كسور وكسور، والخاطر المكسور
سـانداهو (زينوبـه).. مسـتوره بـي توبـا..
بـتـضَـوّي لـدُروبـا...
حـفـظـتْ أساسو الحـيَ...

ما فـرَّطـتْ فـي شـَي...
بـــي سر شموخا اللاح .. لبـسَتْ صُمودا وشـاح..
رغـم العَـنـا الإنـداح..... إتناسَـتْ أيّ جراح.. وبتهزم الأتراح ..
مكتوبه في الألواح .. كُل ليل يعقبو صباح ...
والحال يعاف الحال .. الخطوه كالأميال
تتراكم الاثقال .. و هُموما تـترادف ..
عـرَقْ الكرامه الـجَـف...
نـبـض الـثـواني وقـف..
صَـلَـب الـتـواريـخ صَـف..
لا بـهـجه لا اسـتـقبال.. بانْ للمآته خيال
فـرَشْ الـكـضَـب آجـال ..
الـزيـف تـلال و جـبال ..
ومابين شَهر لي يوم، تتنهّد السنوات
طاحـونـتـا ال بـتـزووم ..
والجَـوْ تـزَحـمُـو. غـيـوم ..
الناس ملانه هُموم.. العلقم المذموم فوق الخُـلـوق محـزوم ....
جُـوّه الخُـلـوق بالكـوم ....
وفي يوم أتانا صباح،هل الفتى الوضاح
شايل خُـبُـز وافـراح ..
جايب السَعَد والفال.. ما خيّب الآمال
دييك أمـتُـو (زيـنـوبـه) ...
داخراهـو للـحـوبـه..
جانا الفتى المأمول، بالساعد المفتول
دايماً حـصـيف القول ....
هاشّاً، يـصـول ويـجـول ....
زينَةْ شباب الحي جاب الأمان والضي

مـين قـال عـضـيـمـو طـرَي ؟؟!!
أسمع صليلَ جَرَسو، يرعد صهيل فرَسو...أحذر دَرِبْ فَـرَسُـو....
نوّرنا من قبسو.. نَـجـد البلد، كنَسو
عافاهو (خلصنا) مـن دَنَـسـو....
بالعـزّه، عـلَـم الـعَـزّه في قَـلـب الشَّـمس غَـرَزو..
الـسـاميه غاياتو.. برّاقه آياتو ... خفّاقه راياتو ...
الخضرا غَرسـاتو..
الولـدو مـا مـاتـوا ...
يازَيـن ربـايـة الـدار..
يا هَبّـة الإعصار... ما عاد يفيـد إنكار حوّل ظلامنا نهار .. والدَّرب ما ودّار..
أصـلـو الظلام هالـك.. وبينـا الدَّرب سـالـك...
بالعـزم و الإصـرار.....

جمهورية أعالي النفق .. ريزم الثورة، نشيد العصافير الوطني

كل صباح ومنذ ثلاثين عام، جيلا بعد جيل، تنهض العصافير وتفلت من أوكارها مهمومة، يمثل حالها ماكتب حمّيد قبل أن ينام مغموما :

تصحى العصافير الوديعة
مع الصباح.. متخلقنة

تشد أجنحتها وتطير معسّمة، نحو آفاق مسدودة، نحو سموات الخرطوم المظلمة، وفضائها الأسود، نحو الحر والكتمة والرزق الشحيح.
اغنياتها مكتومة، وبهجتها مسروقة، كانت أسرابها تطير مجتمعة في سالف العهد والأوان، ثم جاء عليها زمن أفقدها أمان الصحبة، وبهجة التغريد.

يقول الراوي أنّ طائراً جانحاً جلب النحس ذات فجر لأعشاش الطيور جميعاً، جلب معه حَبّاً كثيرا مسموماً، وأعشاشاً ملوّنة لها أقفال، جاء ومعه طابور طير غريب، أرسل المراسيل لنواحي جروف بُرّي، وعلّق الدعوات على شجر مستشفى النهر، وطارت جواسيسه على إمتداد النيل غربا نحو طيور القصر، مروراً بوزارة الصحة ودار الأطباء الراكزين، صاحت، يا أطيار النيل، ذوات المخلب والمنقار، يا ودأبرك ملك الفارغة، ياعشوشة الرايقة، يا طير الجنة الودود، ياكودي البشارة واللبوتة المتوجّسة، يا القانقرد الموسمي، يا قدّوم أحمر فوق قصب الشواطئ، يا حمام الغار والزاجل والراقص وحمام الأبراج، يا القمري القوقاي والدّباس أب غرّة، يا كنار ودع يمينك في يدي، يا كنار ودع يمينك في يدي، يا أسراب العصافير المجلوبة للزينة يوم الحشر بحديقة النزهة، يا طير التمساح المتواطئ، يا الوزين رفيق الصير في الأسكلا، يا قبائل الطير في غابة السنط، ويا.. ويا.. كلّكم، هلم، لتسمعوا البيان الأول لثورة إنقاذ الطير.

تداعت كلّها مفزوعة، للمنصّة المنصوبة على كبري الحديد.

كان نسيم الفجر ساكناً كصنم، وقف الطائر الجانح، المهندم، المختال، نعق فجأة: (صفا) فاستجاب طابور الطير الغريب، (انتباه) إنتبه الجميع، بيان أول: (لا لدنيا قد عملنا)، مرسوم أول: يتم إعدام الطير الخداري، مرسوم ثاني: يُقطع لسان البلبل، مرسوم ثالث: ينفى الهدهد من الأرض، مراسيم ثورية واجبة التنفيذ: يحظر طير الرهو من دخول البلاد المتوضئة، يمنع التغريد لغير ذكر الله، تُفرض الجزية على الطير المهاجر من شجرة لشجرة، حبتان عن كل ثلاث، على أن تسلّم الحبّة الثالثة لمنظمة الشهيد الطيرية، على العصافير أن تحتسب، وتصبر، عليها أن تغدو خماصاً وتعود خماصاً تقرّباً و زُلفى، وأن تراقب الله في سكناتها، الغراب وزيراً لإعلام الطير، البوم ناطق رسمي، (صفا انتباه، صفا انتباه)، هجووووم، هجمت نسور الجو على العصافير الطيبة، لتكسر عينها، انتاشتها بالمخالب والأظفار، فتساقطت ما بين جريحة وقتيلة ومكسورة خاطر، إنصرااااف.

من يومها والعصافير لا تغرّد جهراً، تحيا وتموت غبينة على الأسفلت، وتحت الشجر، وأعمدة الكهرباء، بعضها انتحر ولم يكتب وصيّة، أسعد الطير كان يموت شهيدا بنبلة بيد طفل، تم توريث الهزيمة والصمت والذلة والمسكنة، وتمريرها لعروق ذراري الطير، جيلا إثر جيل.

بعد ثلاثين عام، وفي السادس من أبريل، شهدت العصافير حدثاً غريباً، هتافاً داويا من كل إتجاه، (حرية سلام وعدالة)، قبلها ولشهور كانت العصافير في إحدى مناسباتها الأسريّة –المصدّقة من سلطات الطير– كانت تحكي عن بشر نهضوا ضد الظلم، حكت عصفورة وديعة من سكان شواطي ابروف عن فارس اسمه عبدالعظيم، حكت بمحبة وحرقة، كيف كان ودوداً وشامخاً ومبتسماً وعاشقاً للوطن، قالت بإنبهار ودمعتا في عينا (وقف أمام القتلة رافعاً يده هكذا – ورفعت جناحها الأيمن– منتصباً كجبل، بكت حين ذكرت كيف انطلقت رصاصة غادرة إلى صدره، أسقطته فسما وارتفع، فعلا الهتاف، ثم توالت حكاوي الطير عن ماكور، ابوالريش، بابكر، محجوب، أحمد الخير،،، وكل شهيد جاءت بحكايته عصفورة شهدت، كل جريح، كل حكاية ثائر بألف دمعة وشهقة، تجاوبت

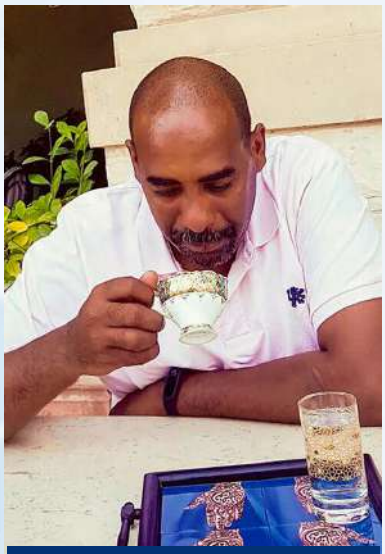

د.أبو حذيفة سليمان

جموع الطير مع كل قصة، بآخر إجتماعها تنبّهت العصافير كلها فجأة أنها رجعت تغرّد.

سيّرت العصافير موكبها الكوني صوب القيادة، رافقت أسود البراري وهي تصدح (أي كوز، ندوسو دوس)، وقفت عند المتاريس وردّدت (ارفع يدك حبّة، والتفتيش بمحبّة)، طارت فوق قطار عطبرة وهي تغرّد (لا..لن أحيد)، و غنّت مع الشفاتة (هوي زحف، زحفاً زحفاً)، غازلت البنات الجميلات في الساحة (ح تسقط و ح نعرّبيين، ح نعرّس كنداكة)، نامت مع ثوار الليل وهتفت (ماتمشوا تخلّونا، بالليل بيجازفونا) و داعبت المارة أواخر الليل (الماشين فاراااات والبايتين راسطات)، وأشعلت إيقاع الصباح الثوري بأرض التحرير، (صباح الخيير، صباح الخير)، و (يا اخوانا الشاااي، الشاي بي جاي).

وهناك عند مركز الكون بأعالي النفق، حيث جمهورية الثورة، وعنفوانها وإيقاعها الأبدي، حيث الشباب الحي، مسّاكين الزمن، مهندسي الحراك، وضابطي اللحن، هناك، اجتمعت أسراب الطيور الوديعة كلّها ، هزّت عرش الخوف، أسقطت الغربان وبوم الخراب، قصقصت أجنحة النسور، و شيّعت باللعنات الطيور الكاسرة والمنكسرة، وقفت بقوائمها على قوائم حديد النفق، تماماً بمواجهة المسرح، دقّت calling صاح وأنشدت:

كل الطيور متأفّفة
من طيرة خانت جنسها
وباعت معزّة نفسها
و برت الطيور المترفة
شقيش تطير تنضنبا
وشقيش ترك..

تم إعتماد نشيد جمهورية أعالي النفق تغريداً رسمياً، وتم التعميم لجموع الطير في بلاد السودان.
انتبهوا لها يا سادتي كل صباح وهي تصدح ، ستسمعوا تغريدها الموقع على اللحن الخالد والنشيد الوطني الجديد (سقطت ما سقطت.. صاابنّها).

ثورة ديسمبر المجيدة

صيدلي. محمد أنور

الظـروف الحياتية والمعيشـية قبل قيام ثوره ديسـمبر كانت محتقنه ، أزمات في كل شـيء، الاختناق يطبق بكفيه على عنـق كل مواطن لا يؤمـن بالمؤتمر الوطنـي. وقد كان واضحاً لأي متابع أن تغييراً لابد أن يحدث.

عندما اندلعت الأحداث بالولايات بشكل درامي، وحرقت دور المؤتمـر الوطني، ومن ثـم خرج بيان تجمـع المهنيين للنزول لموكب التنحي في يوم 25 ديسمبر ، رأيت (شخصي) ومجموعه صغيره أن نكون شـركاء فـي عملية التغيير عبر تأسيس جسم ثوري يقوم بالتصدي لمهام التغيير في واقعنا المهني. مسـتفيدين من تراكـم علاقـات ذات طابع نضالي مع مجموعـات مختلفه داخل قطاعنا ، يغلب عليها اليسـار الديمقراطي،او الطابع المقاوم الرافض للسلطه بشكل عام.

لم نهتم كثيـرا بالجوانـب التنظيميه، المهمـه واضحه ،العناصـر المجربه موجـوده، و تحقيق الأهـداف هو المهم. وكان الأساسي بالنسـبه لي كيف يمكن أن يكون الصيادله قطاعاً فاعلاً في تغيير النظام؟.

تم تأسـيس الصفحه الخاصه بالجسم، تجمع الصيادلة المهنيـين، بدايه العمل هـو ترويج لصفحـه التجمع وإنزال بيانـات للقاعـده المهنيـه تطالبهـا بواجبـات المقاومه. مسـتفيدين من شبكه علاقات واسـعه داخل مجالنا المهني، عداله القضيه، وطرح واجبات وأفكار مناسبه.

الخروج إلى يـوم 25 ديسـمبر، كان بالنسـبه لي كأنه يـوم لن أعود منه، فقد كان النظام شرسـاً، متخوفاً من هذه الدعـوات الغامضه، فكرت أيضا بتصويـر فيديو يطلب من القاعـده الصيدلانيه النزول للموكب، وقـد قمنا بإنزاله في عدد مـن القروبات ذات الصله بالمجـال الطبي. لا أعتقد أنها وجدت رواجا على مستوى الشارع (لعل الشنه هي السبب)، ولكنها كانت ذات مردود ما على القطاع الصيدلاني. أخبرت زوجتي الكنداكه علا خالـد بخروجي وكتبت كل الواجبات التي يجـب عليهـا متابعتها أثنـاء فتره غياب قـد تطول، وانضممت إلى رفاقي نتسكع في أبو جنزير قبل ساعه الصفر منتظرين لحظه الصدام.

وبالرغـم من الآلاف من العناصر الامنيه والشـرطه فإن يوم 25 ديسـمبر كان ناجحا، فـي وقته، طابـع الكر والفر متوفران، نسعد بكل أمتار نقطعها بشكل جماعي مع الهتاف، ومن ثـم الاختباء في ازقه الخرطوم وسـط دكاكين وكناتين ابوجنزير الضيقـه. رائحه البمبان تعبـق المكان، وصوت سواري الشـرطه وهي تدوي باحثه عنك ، يعطيك احساسا بأنك افسق من في الأرض.

عدنا والعود أحمد، كان احسـاس انتصارنا بأن المهمه قد نجحـت، وايصالنا صوت الثوره داخليـاً وخارجياً يعطينا الشـعور بأنـه يمكننا المضي قدمـاً، كان الملاحظ مشـاركه الصيادلة بشـكل لافت في المواكب، فقد صادفنا العديد منهم. توالت بعد ذلك بيانات التجمع في جدول أسبوعي، من مواقع حركة مختلفه، ولكنها تسـتهدف القصر الجمهوري بلا كل أو ملل. ونجحت عدد من المواكب بعدها، ولكن بدا لي أن السلطه غيـرت تكتيتاتها، فلم تعد تسـمح لأي عناصر بالتواجد في أماكن التجمع، وكانت بائعات الشاي محطه مهمه يتحلق بها المتظاهرون المنتظرون ساعه الصفر، لم يعد ذلك حتى ممكنا، فقد كان يتم الطرد والضرب والاعتقال بالشبهه فقط، تفتيش الجوالات هو السـائد وهو المنجي أو (الذي يغتس حجرك) ، ودرج الناس على ترك جوالاتهم بالمنـزل والتحرك بدونها، وإن كان ذلك اثر على توثيق المشاهد والأحداث بشكل كبير.

تكتيكات السـلطه كانت واضحه، زادت الاعتقالات بشكل كبير للناشـطين، بالتركيز علـى الذين يعملون في مسـأله النشاط الخيري الداعم للمصابين في المستشفيات، كان هناك تركيز على قمع العناصر النسـائيه، واصبحو أكثر استهدافا بالاعتقال والضرب والتحرش. وعندما تتدخل الأسـر يقوموا بكتابه تعهد كتابي بعدم مشاركه أبنائهم في مثل هذا النشاط، مسـتغلين حساسـيه وضع المرأه في المجتمع، وحرصها على سـمعتها، ولكن باءت كل جهودهم بالفشـل إذ أن مشـاركه الجندر النسائي كانت عالية في كل مراحل الثورة.

المواكب المركزيه بدأت تخبـت قليلا، وفي بعض الأحيان تفشـل، واصبح هناك تفكير عام حول كيفيـه الحفاظ على إيقاع الثـوره وعنفوانها من التراجع. خطـاب قوش (بتاع الستلايت اعتقد) الذي تحدث فيه أن خروج المتظاهرين إلى الشارع الرئيسي لن يسمح بها، ولكن يمكنهم التواجد داخل الأحياء، كان ملفتا للنظر من زاويه كثيره. لقد أوضح خطاب قوش أن الأمـن أيضا قد أصابه الأعياء مـن جدول المواكب والاستعداد المتواصل، وفعلا تم تغيير تكتيكات التظاهر عبر بيانات تجمع المهنيين، من مسأله المواكب المركزيه إلى نشاط الأحياء.

تغيير التظاهـرات إلى الأحياء، نقل الصـراع إلى أبعاد ايجابيه جديده، لقد أثمر ذلك تقوية ساعد المقاومه، ونظمت العمل بشـكل أفضـل، وبالمقابل أضعف ذلك وشـتت جهود الأمن . وأصبحت الاحياء تتسابق في أن تظهر بشكل مقاوم. وبرزت أحياء مثل العباسـيه، شـمبات، بـري في واجهه الأحداث. ولكن حتى الأحياء التي تعتبر ذات وضع اقتصادي مميز مثل الرياض والطائف شاركت بفعاليه. وتفنن الشباب فـي الفعل المقاوم، فأصبـح هناك برامج عمـل ومخاطبات، وظهر فن التتريس للشـوارع كشـكل مقاوم، واستلهم إرث الكتابه بالجدران. وكان الأعظم ظاهـرة إيواء المتظاهرين، فقد كانت كل بيوت الفقـراء بيوتي كما تحدث حميد، واتذكر فـي إحدى المرات، في مطارده للأمن لنـا في بحري الدناقله ، دخلت بيتـا مفتوح الباب فوجد ثلاث أسـرة داخل غرفه، بها شـابين أحدهما مريض، قلت السـلام عليكم، ورقدت في السرير الثالث أخبرتهم أن الشـرطه تتعقبني، وانني اريد الاختبـاء. رحبوا بي وهم رقود وبكل هـدوء، طلبو مني أن استلقي حتى تنجلي الازمه والتفتيش. وبعد ذلك غادرت إلى مكان آخر. يمكن أن يؤلف كتاب حـول قصص الإيواء لأنها حملت مضموناً شـهما وجميلاً وفي الذاكـرة، ولكن للأمانه فإنه كان احيانا للطرد تحديـداً من بعض المحلات التجاريه عندما تطاول أمر المظاهرات، اتذكـر عندما حاولت الاختباء مره، طردني صاحب الدكان قائلا (امشي ياخ، كرهتونا).

مع تصاعد عمل الأحياء، واسـتهداف العناصر المسـلحة لشـباب المقاومة ، جـاءت الحوجه إلى ما يمكن تسـميته بالبيوت الآمنه التي يكون فيها الاسـعافات الاساسـيه لأي مصـاب، كما تطورت الحقيبـه الطبيه المصاحبـه للمواكب بشكل مستمر، كي تكون أكثر عملية و فاعله. ساهم الصيادله بشكل أساسـي عبر قناه خاصه في المساهمه في تأمين هذه الاحتياجات بشـكل جيد. وقد كنت متابعـا لهذه المهمه عبر مجموعه لها كل التقدير ، وبفضل تبرعات ومسـاهمات عدد من الأصدقاء كانت الأمور تمشي على مايرام.

تنوع النشـاط المقاوم من الشـارع إلى القطاعات المهنية، تم إنشاء مكتب طبي للاجسام في تجمع المهنيين ذات الصله بالقطاع. مما لاشـك فيه أن دور الأطباء والصيادله كان مميزاً بشكل عام، لقد تنوعت الأشـكال من إغلاق متدرج للصيدليات ساعات قليله وصولا إلى أيـام فتره الإضراب، والتي شـكل قطاع الصيدليات نسبه عاليه في الاسـتجابه لها. الوقفات الاحتجاجيه للمصانع والشركات والقطاعات الحكوميه كانت معلما بارزاً.

يـوم 6 أبريل، اقتحام القيـاده، ثم مـا إدراك ماالقياده، يومها جلسنا بعد تمحص واختيار في منطقه سوق الخرطوم 2، تحركنا في الساعه المحدده نحو القياده عبر شارع المطار، بعض قذائـف البمبـان هنا وهنـاك، ولكن لـم يكن هناك اعتـراض يذكر، وقفت جحافل الموكب أمـام خط الدفاع أمام مقر الأمن والمخابرات مكتب الجمهور، لم نمكث طويلا، تراجع العسكر وفتحوا الطريق أمام الموكب، طيلة الشارع الجانبي الطويل الذي يمر بالاسـتخبارات العسـكريه والمرصوص بالجند كنت مسـتغربا لماذا لم يهاجمنا هؤلاء؟ فقد كنا هدفاً مثاليـاً لهم. على العمـوم وصلنا واحتفلنـا، اوكما قال ياو ياو،، استطيع القول إن أول يافطه مهنيه وصلت القياده هي مجموعتنا التي تحمل يافطه تجمع الصيادلة المهنيين. توالت المجموعات والأسـر على الميدان، البهجه والسرور وعساكر الجيش وصغـار الضباط يبتسـمون ويتبادلـون الصور والعناق مع المتظاهرين.

الجـو كان هادئـاً الا من رصـاص القناصـه على ظهور المبانـي، كنا (نعمل سـاتر) بلغـه الجيش كلمـا تصاعدت كثافه الرصاص، ولكن بالرغم مـن ذلك كنا هادئين، فصوت الرصاص والبمبان والدماء أصبح على مدار الخمسـة أشهر الماضيه أمراً اعتياديا.

من وحي الثورة

أبحث عنهن وعنهم...

د. ابراهيم كوجان

#كنت هناك 1

أخيراً، قررت أن أكتب عن تجربتي الشخصية كطبيب جراحة طوارئ....

كما أنني لن أذكر أسمائهن وأسماءهم ربما كانت أسماء حركية..

من ذاكرة .. الثورة....

منذ نهايات ديسمبر 2018 وحتى بداية فبراير 2019 قضيت وقتي بالسودان وكأني في مهمة سرية، كانوا يتصلون بي عن طريق الفيس بوك يسألوني بلطف وفي أصواتهم تختفي لهجة آمرة محببة لي: لو أستطيع أن أزور فلان أو علان بالمستشفى الفلاني، فأستجيب دون تحفظات، وأذهب منهم من يكون مريضا بالعناية المركزة ومنهم من يكون قد أصيب في المظاهرات الكثيرة التي كانت تطيب خاطر البلاد بغدٍ آتٍ ممهور بالدم.

من خلال تداخل أصوات الرصاص ورياح ديسمبر ثم يناير الباردة كنت وحدي في غرفة بمستشفى (وسطي بالخرطوم) أتى شاب في منتصف عشريناته، ملئ بالحماس أعطاني قائمة بمن أصيبوا في مظاهرات الظهيرة، حدد لي أمكان تواجدهم بمستشفيات الخرطوم المتفرقة ثم أختفى عندما بدأت الريح تهمس بأسماء الشياطين..

(2)

عهود عبدالعزيز (ذكرت إسمها عنوة بعد أن طلبت منها ذلك)

وللياسمين طعم (توتا)...

إتصلت بي كان صوتها يتحرّك بأمر أحبال صوتية مرحة كأنها تخاطب غدها الذي سيأتي محملاً بأعطار الليالك، قالت بهدوء من ينتظر عاصفة، (بكرة حتمشي بحري) وتقعد في حوادث المستشفى الدولي! بتعرف المستشفى الدولي؟

قلت لها طبعاً أعرفه، تنحنحت قليلاً تخيلتها في تلك اللحظة تعدل جلستها في كرسي خشبي مهترئ فقد سمعت أصواتاً تشبه صرير عنقريب، تعدلت انا أيضاً في الكنبة التي أجلس عليها. وضعت لي مساراً واضحاً من سكني وحتى المستشفى الدولي، (مساراً كأنها تضع خريطة عمليات عسكرية مثل تلك التي يستعملها القادة الحربيون في أثناء الحرب العالمية الثانية)! ستجد شخصاً إسمه أحمد يجلس في حوادث المستشفى، أعطتني رقم تلفونه، أتصل عليه وهو سيدلك على بقية التيم!

كان صوتها آمراً تخرج حرف (القاف) معشطة فيصبح الحرف حاداً قوياً مشحوذ الأطراف! تماماً كأنّ جدها يدعى سيبويه!.

نعم أمرتني وفي نهاية حديثها إلتزمت الصمت لثوان ثم ودعتني بجملة واحده (good luck man)

(3)

النصل المائي .. يعرف كيف يشحذ حواف القلوب

شكرا حبيبنا ..

خنقت ما عارفه عبره ولا فرحه .. بس بكيت ..

ذكريات ايام الخوف والرهبة.. والناس البتنضرب رصاص في الصدر وتموت .. كيف نحافظ على حياتهم قبل يصلو المستشفى وهلع الإسعافات الأولية اللي بنكتبها في فيس بوك بأبسط لغه ..

فجأة الاقي دكتور جراح قلب وصدر بيكتب انو في السودان وجاهز الشغل..

فرحت جدا برغم انو كان في مئات من زملائنا وزملائه بيساعدو المصابين لكن زول يجي من بريطانيا عشان يساعد دي حاجه فوق السماحه ..

جريت عليك مسنجر .. رديت بكل لطافه.. اتصلت عليك واتصلت على التيم الشغال في الخرطوم وبينسق .. شلنا رقم تلفونك تاني ودورناك مكالمات ..

الطف شي لمن قلت عندكم vascular set ?? غايتو قربت ابكي ليك .. وشلت هم تكون زول ممنتش وما بيشتغل غير بي عدتو.. لكن اهو طلعت ثوري وعملت من الفسيخ شربات وابدعت معانا ..

حزينه جدا على vascular set اللي فقدتو في موكب بحري ..واللي شالوه ناس الأمن ..لكن حتما حنجيب حقنا كامل وما حنجامل..

محبات

المداخلة أعلاه من عهود عبدالعزيز

هبة عمر جراحة مثل باقة من الياسمين

في محادثتي السابقة قالت لي عهود؛ ستتصل بك هبة عمر ثم she hanged the conversation

وكأنها مخلوقة من نصل زهري؛ كان صوتها واضحاً تتخلله أصوات أطفال يلعبون بعيداً، قالت بهدوء أنا هبة، حأكون معاك في بحري انا جراحة، (بس جديدة)!

خلتها كعادتي تبتسم بهدوء. قلت لها: لا عليك وسوف نتساعد من أجل ألا تسيل دماء كثيرة، ثم قررت أن تسحب علي أمراً فوقياً كما يقول الإنجليز ((she pulled a rank on me

ستذهب في العاشرة لانهم سيغلقون الكبري او يمكن أن تذهب عن طريق أم درمان للتأمين!

يا إلهي ما الذي يحدث

في ذلك الصباح الموعود حملت معي معدات جراحة اوعية دموية وبعض ادوات جراحة الصدر، وضعتها كلها في كيس تعقيم أحضرته معي من لندن، قررت أن أذهب لبحري عن طريق كبري المك نمر، في بداية الكبري كان هنالك حضور كثيف للامن، كانوا يبحثون عن الشباب يتم إنزالهم من المركبات العامة ويأمروهم بالرجوع، كنت أقود سيارتي وقد وضعت (كمامات) زرقاء وبعض (الجوينتات) في المقعد الخلفي...

دار بيني وبين رجل الامن الحوار التالي؛

ماشي وين يازول

– ماشي بحري

– شايل معاك شنو ؟

–والله انا جراح وكنت نبطشي وراجع البيت

في تلك اللحظة القى نظرة سريعة على الكيس الذي كان يقبع بجانبي

– ده شنو؟

دي عدة الشغل

ادخل يده واخذ كمامة

قلت ليهو؛ ما أنا جراح ياخ

افرغ كيس المعدات واخذ يتمعن في الادوات الجراحية باستغراب (دي كلها عدة جراحة)

ايوة وعدة طهور برضو، انا بشتغل طهار في الحلة!

اخذ مني كل المعدات والكمامات وقال لي تعال بكرة او اي يوم شيلا من مكتب الامن جنب المطار.. ثم أخلى سبيلي بعد ان اخذ بطاقتي ورقم تلفوني (غيرت الرقم فيما بعد برقم آخر أعطاني له ابراهيم محمد احمد.

في مساء نفس اليوم ذهبت للمستشفى الدولي مع ابراهيم التشكيلي الصاعقة .. لم يصاب احد في ذلك اليوم لكن تم إعتقال الدكتورة هبة عمر في نفس ذلك المساء السابق بعد مكالمتي لها بنصف ساعة .. لها مقدرة عجيبة في الصمود هذه الهبة .. تم فك أسرها فيما بعد في أبريل الجميل قضت اربعة أشهر كاملات من التعذيب الجسدي والنفسي ..

لم يكن الأمر هيناً علي أن أنهي المكالمة لكنها كانت جادة وقوية وتتعامل كأنها ضابط حربي تختار كلماتها بعناية وتنهي المكالمة بصرامة شلال ماء.

إبراهيم محمد أحمد التشكيلي والمصمم الإيضاحي اتصل بي أيضاً ودون مقدمات قال؛

حأمشي معك للدولي غداً فمدير المستشفى قريبي أسماة حافظ؟ !! تلعثمت لدقيقتين وانا أتساءل كيف عرف هذا الفنان بمحادثتي مع عهود؟؟
صمت وقلت في سري هذه البلاد يحملها شبابها على أسنة الحب ...
أثق فيهم جميعاً .

ليتني ألتقيهم مرة أخرى... (4)

إنّهم يأتون سريعا ويذهبون سريعا أيضاً...
كانت الساعة تمام السابعة عندما إتصل بي (أحمد) يطلب المساعدة لشخص لم يذكر إسمه قال لي أنه مصاب في صدره، ودن مقدمات أعطاني إجابات شافية لكل الأسئلة من شاكلة مستوى الاوكسجين في دمه وكمية النزيف إذا كان هنالك نزيف، أعطاني معلومات كافية كأنه يعمل نائب أخصائي في إحدى مستشفيات بريطانية رغم إصراره أنه عمل لمدة ثلاث أشهر فقط في قسم الجراحة بمستشفى أمدرماني جديد!
طلبت منه أنبوبة صدر وبعض الادوات الجراحية التي تنفع لمثل هذه الحالة أجابني حاضر يا مستر، أعطاني إحساساً بقيمتي وأنني شخص مفيد.
عندما عبرت الكبري الام درماني أوقفني شاب تبدو عليه علامات الإرهاق يريد الوصول للأربعين (شارع الشهيد عبدالعظيم حاليا) في الطريق قدم لي نفسه بان إسمه أكرم ويعمل طبيب حوادث في مستشفى ام درمان ثم أردف: انا عارفك ماشي لأحمد في مستشفى امدرمان عشان كدة إنتظرتك هنا وأساعدك في الدخول، وقال لي (تأمينك في الجيب يا مستر) احمد اداني رقم عربيتك ولونا كمان وقرب يقول لي اللحظة التي ستعبر فيها هذا الكبري الحديدي!!
شعرت بأن هؤلاء الشباب مسكونين بياسمينات الوطن وانهم يعيشون آلامه كلها ويمضغون تبغ الصبر منذ ميلادهم.
في المستشفى أحضر لي أكرم كل المعدات التي طلبتها ومعه شخص آخر لا اعرفه ولكنه جهز صور الأشعة المقطعية، وكل الفحوصات الضرورية، فعل كل ذلك بصمت غريب رغم انه في كل لحظة يشيح بوجهه بعيدا ويسمح دموعه ولكنه متماسكاً مثل جبل، تصرفت أمامهم بتماسك مماثل فلا اريد ان يصفوني بأني (خواجة نجاوو)
كم كان الوضع جميلاً عندما شرحت لهم أن المصاب لا يحتاج لأكثر من أنبوبة صدر فشكل الرئتين سليم فقط كسر في ضلعتين بالجهة اليمنى. وبعض الهواء بين جدار الصدر والرئتين، وضعنا له انبوب الصدر كما ينبغي سمعنا صوت الهواء والفقاعات تهرب من ذلك الصدر النبيل وان المريض قد تنفس معنا الصعداء ثم أستأذننا ونام...
خرجت للشارع ومعي أكرم، سألته وويـن أحمد قال لي انا يا مستر كوجان احمد (تأمينك في الجيب) ثم إختفى بعد قال لي good luck man

عرفت أن له صلة ما بالدكتورة الصاعقة التي كانت تتصل بي من الدمازين ..

#كنت هناك 5

إنه اليوم الأسوأ على الإطلاق يفوق كل السوء الذي وصفه أحد الناجين من محرقة (هولوكوست الإعتصام) مُتصلاً بي: (أنهم وصلوا البر الأمان سباحة في دماء الذين سبقوهم إلى الضفة)

****

(لكن هل تضئ الطريق وقتها تلك الثقوب الأربعة عشر التي خلفتها الرصاصات غادرة على صدر بابكر الباسم ثغره وكأنه رأى بأم عينيه موقعه في السماوات).
لم اك حزيناً كما يجب لأنني غائب بين لاءات المكذب لما حدث والوجع الذي أراه يتنامى على وجوه المارة حول مستشفى رويال كير، لم أعرف من الذي مات وقتها إلا عندما إتصلت بي دكتورة (منهل) وأخبرتني بأن هنالك طبيب شاب أرتقى إلى السماء، لا اعرف ماذا؟ لكنني قطعت مشواراً طويلاً حتى مكتب التشكيلي ابراهيم شربنا القهوة الخامسة مساء، التي سقطت في معدتي مُرة لا لتوقظني من ذهولي لكنها فقط كانت تؤكد عمق الحزن الذي ألمّ بي.
إتصل علي (أحمد) هذه المرة وكان واضحاً في طلبه؛ سألني أين أكون؟ قلت له متأسياً؛ أنني على بعد (10 دقائق بالكتير)، أمرني أن أرجع الشقة وعدم الخروج منها حتى يتصل بي.
إتصل بي بعد الثامنة بقليل وهو في حالة (frantic) ومستعجل قال لي إنهم يريدون لشخص محتاج لترقيع شريان أعلى الرجل فهو ينزف وتم إسعافه اوليا ومحتاج لعملية مستعجلة قلت له يجب نقله لمستشفى فضيل لان مستشفى فضيل فيها وحده جراحة اوعية دموية، والاتصال بمستر (عبدالمنعم) على جناح السرعة، إتضح أن مستر عبدالمنعم في رحلة علاجية بمصر!
امرني احمد اللا ابارح سكني حتى إشعار آخر.
بعد نصف ساعة من حديثي مع أحمد إتصلت بي الزميلة سلمى نو وقد وفرت لي سيارة وستذهب معي للمستشفى أعتذرت لأنني أنتظر مكالمة من أحمد وهو الذي يدري كيف يأخذني للمريض .. عموماً وضعت سلمى سيارتها ونفسها قيد الاشارة.
سلمى نور مثل إسمها فهي بنت من نور جميلة حادة الذكاء متطرفة في حبها للعالم مجنونة بعقل مثل شعلة، ثورية بدماء جيفارية، رقيقة مثل حقل قمحٍ إنها الثورة التي عرفتها (تم إعتقالها فيما بعد وهي تؤدي واجبها المقدس تجاه الثورة المقدسة).
لم انم حتى الساعة الرابعة صباح اليوم الذي أتى محملاً بأبخرة الموت السوداء، قررت ان اذهب إلى مستشفى فضيل سيراً على الأقدام كانت الساعة تمام الخامسة خرجت من المنزل بهدوء عبرت السكة حديد لم يعترضني أحد (فآلهة الموت ينومون في بدايات الصباح). مشيت مثقلا بالهموم قدماي ثقيلتان، عند وصولي لحوادث فضيل وجدت طبيبة تبكي بحرقة فتوجست قليلاً ، سألت فعرفت، أن الذي مات هو الشخص الذي تم إحضاره من بري وان رجال الأمن لم يسمحوا بخروج السيارة التي تقله حتى الصباح، قالت لي الطبيبة (سماح) وبكل ألم الدنيا لقد قتلوه! كانت جلس على كوم من الوجع، صوتها مشروخاً كأنهُ يخرج من كهف غارق في شتاء حزن أبدي، إنه القتل العمد يا مستر، لمَ أعرف حزناً أعظم من الذي إعتراني يومها، عرفت لاحقاً أن إسم الشهيد (معاوية بشير). قالت منهل إسمه من تحت بحيرة دموع عم معاوية يا ابرهيم. صمتت وكأنها سقطت على الأرض مغشيةً عليها.
عندما أطلت شمس ذلك اليوم الحزين قررت أن أذهب ألى مستشفى رويال كير لمعاودة مريضة في العقد الثامن من عمرها مصابة بجلطة في ساقها، أخذتني قدماي إلى غرفة الإنعاش بحوادث المستشفى، ما زالت الدماء تغطي أرضيتها ورائحة الموت تخرج كريح قاسية من بين جنبات الغرفة وشُقوقها، رأيت على شاشة صندوق الأشعة الحائطي (يجلس عليه إلهه الموت بعباءته السوداء يدخن غليوناً أبيضاً مثل جمجمته تماماً وفي يده منجله المهيب)، رأيت صورة أشعة مُثقبة بأربعة عشر رصاصة كانت ثقوب مضيئة تضئ الغرفة رغم ظلامها ... إنه صدر الشهيد دكتور بابكر..

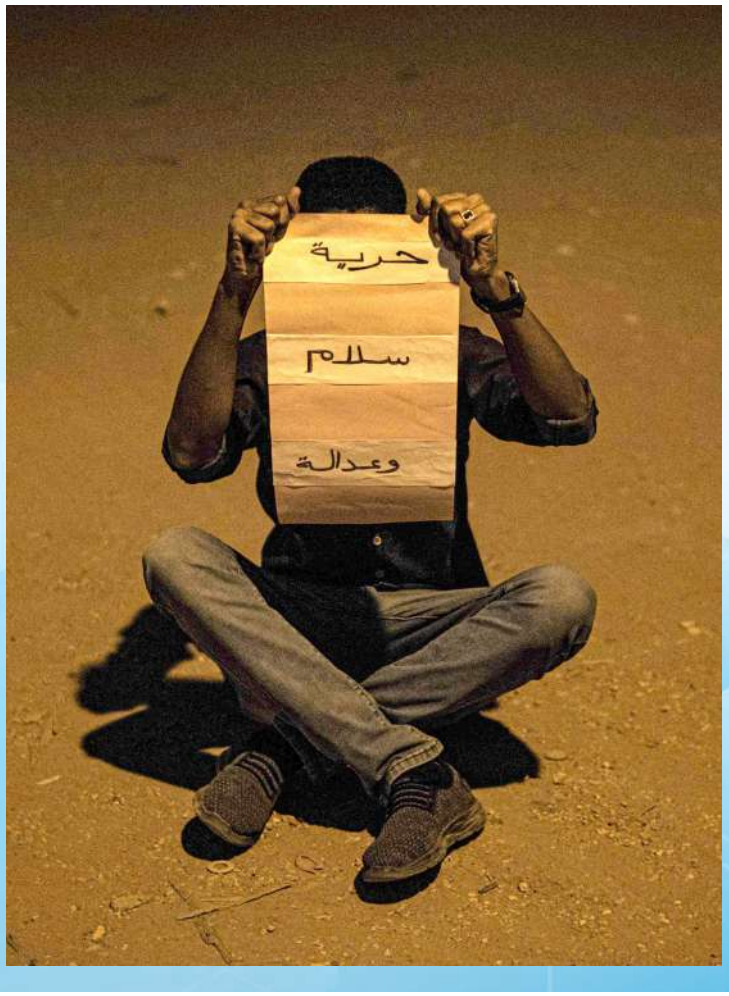

اعتصام القيادة العامة... الاستنارة

أطباء في عيادة الكهرباء ... لاحظ جندي القوات المسلحة الذي أتي للعلاج في العيادة وأصر ان يتصور معنا ...

عيادة البحرية رقـم (1) ... هؤلاء الصيادلة المتطوعين كانوا يعملون 48 سـاعة متواصلة ...ينامون في الأرض ويأكلون حيثما تيسر ...الاعتصام فجر طاقات للشباب لم يكن احد ليتصورها ...

اخوان شهداء الثورة... كانوا يقفون هذه الوقفة في صمت لساعات طويلة ...

«الترس دة ما بنشال الترس وراه رجال»... تري كم من هؤلاء الشباب مازال علي قيد الحياة ؟!!

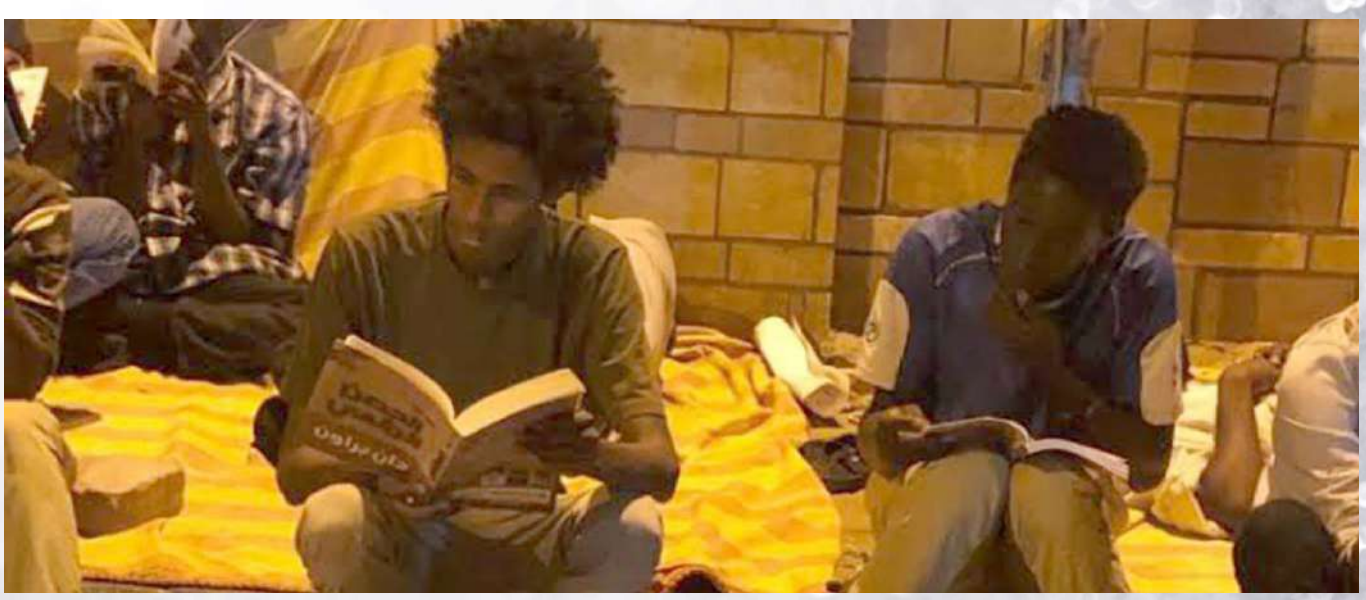

مبادرة «شباك»...عندك ما عندك تقرأ

صحن فول علي قارعة الطريق ... من اسود البراري ...

تجمع المفلسين ايضاً ...

حميد ... كان هناك ايضاً

هذا الشيخ يستمع بانتباه شـــديد لأحدي الكنداكات

دخول موكب دارفور الـــي ميدان الاعتصام ... بعد رحلة طويلة بالعربات من الفاشـــر ونيالا...لحظتها ارتج الميدان كله بهتاف يا عنصري ومغرور كل البلد دارفور... وانهمرت دموع الكثيرين ...

«أنا ما راجع أنا عندي مطالب».. هذا واحد منها ...

ابتسم ...انت ما كوز

تزيين الأعمدة لاستقبال شهر رمضان

الأطفال كانوا هناك ايضاً ...

قائمة المطلوبين ... أسفل النفق

إعتصام الق

نيـادة العامة

Council and Sudan Ministry of Health. In May 2014, Ireland Medical Council re-recognised Sudan internship as equivalent to Ireland internship. SDUI managed to convince the IMC not to only reverse its decision, but to also exempt Sudan graduates from the TRAS exam required for IMC registration. This was one of the major achievements of SDUI and gave many young doctors a chance to benefit from the decision. This victory highlighted the importance of SDUI in protecting the interests of Sudanese doctors, providing them with opportunities and empowering them for roles of leadership and professional excellence.
In 2014, the SDUI initiated a collaboration project including Lifebox Foundation and Sudanese Society of Anesthesiologists (SSA) to provide Lifebox pulseoximeters through donations and distributed them to selected hospitals in Sudan.

2014 – 2015:
In June 2014, Dr. Sohel Gamal Ahmed was elected as SDUI chairman to head a new EC. SDUI continued organising academic workshops and seminars for Sudanese doctors, both in Ireland and Sudan. The EC Developed an SDUI online presence, an official website and Facebook page.

2015 – 2016:
In June 2015, Dr. Nemer Osman was elected as a chairman for a new EC to complete the term as Dr. Sohel Gamal moved abroad. During the term, the SDUI organized a number of educational and social events. The EC commenced a project to create membership database. On the other hand, SDUI's online presence, Doctors House, Lifebox project, finance and membership commitment remained as the major challenges facing SDUI.

2016 – 2017:
In September 2016, Dr. Nemer Osman was re-elected as the Chairman of a new EC. Shortly afterwards, major disagreement within the EC extended to involve a wide sector of SDUI members. The EC faced accusations for lack of transparency and non-adherence to democratic nor public work values. During the following months, the situation developed to a crisis that threatened the existence of the organisation.

2017 – 2018:
In October 2017, Dr. Mustafa Daoud Khalid was elected as an SDUI chairman along with a new EC. This came during an Extra-ordinary General Meeting held by SDUI members preceded by passing a motion of no confidence in the 2016 EC. The newly elected EC was mandated for one year to complete the previous EC's term, during which it restored the organisation's company, bank account and logo; it also carried major constitutional and internal reforms, organized several CPD recognized academic events, successfully built an electronic database through electronic membership forms, actively engaged with relevant bodies in Ireland and reflected opinions of SDUI members on several concerning matters and underwent major improvement and expansion in SDUI's online platforms. It also managed to publish an issue of An Douchtuir after a 4-years pause.

2018 – current:
The current EC was elected in September 2018, chaired by Dr. Wail Abdu Mohammed.
At the start of the new term, SDUI was faced by the eruption of December revolution in Sudan. The organisation devoted all its effort and resources to support the Sudanese people during their peaceful movement calling for freedom, democracy and social justice. SDUI spared no effort to back the revolution from Ireland by addressing the world through international media, contacting politicians, members of parliament, professional bodies, organising rallies and events, and collaborating with other Sudanese organisations in Ireland, Europe and the world. Financial contributions of the members played a significant role on the ground, in addition to the efforts of medically supporting the victims of the demonstrations in Sudan.
SDUI is working closely and fundamentally within the Unified Doctors Office of Sudan, which is the body leading and co-ordinating the doctors' movement during the revolution and co-ordinating the medical service provision during the revolution and to date.

The Sudanese Doctors Union of Ireland (SDUI)

A dream that came true

Dr.Yasar Hammor

SDUI Deputy Secretary General (2017-2020)
Dr. Mustafa Daoud M. Khalid, SDUI former Chairman (2017-2018)

The Sudanese Doctors Union of Ireland (SDUI) was born in 2010 with the aim of establishing a union to represent the growing number of Sudanese doctors in Ireland, to protect their interests, and support them in the face of the academic, professional and social challenges. The story of the organisation started with a dream of a small number of sincere colleagues who bore the responsibility, stood up for the task, overcame the hardships of laying the bases, and never defeated by the challenges nor the obstacles on the way.

Ten years later, the SDUI is standing tall among the different professional bodies of the Sudanese doctors worldwide. Its contribution to the Sudanese doctors (both in Ireland and Sudan), supporting the health service in the homeland, backing the hopes and aspirations of the Sudanese people and speaking their voice, were some of many unmissable achievements of SDUI throughout its history.

In Ireland SDUI is currently the most active medical organisation representing doctors of overseas origin, and its activities are increasingly attracting attention of the different training bodies in the country.

SDUI is proud of the involvement and participation of its members, their efficient teamwork and motivation which were behind its achievements and made the dream possible.

SDUI milestones:

2009:

A steering committee was formed with the aim of establishing SDUI

2010 - 2011

In June 2010, SDUI was officially born. Dr. Sami Elsir Ahmed chaired its first elected Executive Committee (EC). Forming efficient secretarial offices and setting solid base for the organization were set as the priorities for the first term. Registering an associated limited company and bank account formed an official and legal umbrella for the union's financial transactions and a lodge for membership fees and donations.

SDUI became the main manager of the Sudanese Doctors House (6 Rockfield), adopted the tasks of collecting contributions and donations from colleagues, and supported the house through scarce resources. The great majority of the house's running costs were paid from the SDUI's limited budget at the time. During its one-year term, the EC managed to move the residence from 6 Rockfield to 14 Cherryfield as the former was rendered unsafe to dwell.

2011 - 2012

In June 2011, Dr. Asaad Al-Abbas was elected as SDUI Chairman to complete the term following resignation of Dr. Sami Elsir Ahmed During this term, the SDUI organized its first courses for the newly arriving Sudanese doctors in preparation for Ireland Medical Council registration exam (TRAS exam revision). It also published the first issue of its Newsletter, An Douchtuir (meaning 'The Doctor' in Irish). Single-handed, SDUI continued managing the Doctors House.

2012 – 2014:

In 2012, a new EC was elected, chaired by Dr. Asaad Al-Abbas. The EC was faced by the Ireland Medical Council (IMC) decision to withdraw its recognition to the medical internship in Sudan (among several other countries). SDUI started intense meetings and correspondences with the relevant bodies both in Ireland and Sudan, including Ireland Medical Council, Sudan Medical

art. This was remarkable, as despite the Beshir government's tyranny and their tactics of misogyny and tribalism, we saw men and women united regardless of tribe and gender. The recognition of female strength was exhibited in the common chant of protesters who hailed female freedom fighters as 'Kandaka' a title given to Nubian queens. Fundamentally the sit in was a beacon of progress and hope for the Sudanese people. The attack on the 3rd of June was an unwarranted heinous and deliberate crime aimed at dismantling this.

[Photo 1 Wall painting]

The Janjaweed attacked in the early hours of the morning during the holy month of Ramadan committing the same atrocities as they did in Darfur. The barbaric attack was meant to strike fear into the protestors and break the spirit of the revolution. During the day over a hundred people were killed, over 700 people injured and many are still missing. Sexual violence has been used for years in Darfur as a weapon and women and men were similarly assaulted during the attack at the sit-in. The rape assaults were conducted in front of detained and beaten protesters and some were forcibly instructed to watch, with guns pointed at them[3]. A verbal account of an activist who was brutally raped highlights the code of silence that is sustained by a culture of stigma, shame and fear. These are real obstacles that prevent many from speaking out and reaching for help4. The SDU-UK has launched a care and justice campaign to raise awareness, Silence in Blue.

[Photo 2: Painting by Amel Beshir-Silence in Blue photo

Sexual violence is an ongoing risk for female health workers including doctors, nurses and midwives who are extremely vulnerable and continue to be harassed and targeted by the Janjaweed forces at healthcare facilities. This is most challenging, as many are themselves traumatised by what happened on the 3rd of June and have identified their need for further training on rape counselling in conflict zones.

Sudanese people have learnt through their own lived experience and from the history of other nations that peaceful protest is the successful way to gain democracy and realise the goal of a civilian government. The revolution against all that defines Alinqaz continues. The resilience, courage, commitment and unity of Sudanese all over Sudan and across the globe provides optimism and hope that we will attain the Sudan we glimpsed during the eight weeks of the sit-in.

*Dr. Sara Beleil is a Consultant Psychiatrist in Britain and the Academic Secretary of the Sudan Doctors' Union-UK, www.sdu.org.uk

This article was originally published in Sudan Studies 60, July 2019

[3] This was a verbal account from a verified source with whom the SDU-UK have been collaborating, so as to facilitate support for the victims of sexual violence and rape.
4 The activist highlights her fear of further targeting by security forces and emphasises the shame and stigma and her concerns for her family.

Al Inqaz; Power, Money, Ideology or Plain Psychopathy

Psychopathy is a constellation of traits that encompasses a variety of features, including interpersonal behaviour. Psychopaths can present themselves as very successful. Their superficial charm and ability to manipulate others can act as useful but dangerous tool. Many such people are found in prisons because of their antisocial and impulsive behaviour. Characteristics that define psychopathy are: a lack of empathy, guilt or remorse; an inflated sense of self-worth; pathological lying; manipulation and a parasitic lifestyle. Other common characteristics can be criminal versatility, numerous marital relationships and generally a failure to learn from experience; there is also a strong association with instrumental violence. Lastly it is interesting to note that psychopaths tend to blame others and do not accept responsibility. One does not need to think deeply to describe Omer el Beshir and his associates in these terms. The title of this article alludes to the three decades of Beshir's dictatorship regime. Years of war, oppression, genocide and corruption have seen Sudan disintegrate into a fractured country with a completely dismantled infrastructure. The economic destruction wrought by the regime affected all services. Health became a luxury few could afford and the outbreak of epidemics became a normal, annual occurrence. Even the armed forces were not immune to the destructive force of the regime and were transformed into an ideological army for the protection of Sudan's rulers, rather than a national army that served Sudan and the Sudanese people.

It would be wrong to assume that the revolution started in December 2018. It had been simmering and

Dr Sara Beleil

bubbling for years, but December saw the whole population of Sudan saying 'enough!' Recent years saw the Inqaz working hard to reinvent itself to gain acceptability in the region, hence El Beshir's surprise on hearing the chants asking for him to 'Tasgott Bas!' ('Just Fall, That's All!').

[1] On seizing power in 1989, the National Islamic Front called its "Revolution" "Al Inqaz" or "Salvation".

[2] General Himeti said in an interview and quoted Beshir: "I'll state it openly so people will know; President el Beshir told me that as we follow the Maliki school of Islam, we have a fatwa that states you can kill one third and leave the two thirds to live in peace. He added that those who are more observant (of the Maliki school) would kill fifty percent".

True to the nature of psychopaths and their failure to learn from experience, El Beshir went back to his ideology textbook asking for a 'fatwa' to kill the peaceful protestors. He then demonstrated his mercy by ordering only one -third of the protestors to be killed, despite having the blessings of the Imam to kill half the people[2].

The ideological and fundamentalist aspects of the regime have alienated Sudan from the world and led to one of the largest brain drains the country has seen over the last 30 years.
The regime fostered tribalism and embedded racism and discrimination in all of its practices. Women were particularly targeted for oppression as part of the regime's attempt to create an Islamic fundamentalist state.

The uprising in December 2018 culminated in the sit-in in front of the army headquarters in Khartoum on the 6th of April 2019, after months of brutality, torture, killings and detentions suffered by peaceful protestors. During the period from December to April doctors sand health facilities were targeted with extreme violence.

The violent atrocities perpetuated by the Janjaweed on the 3rd of June at the sit-in area where protesters believed themselves to be safe, were a shock. Many people were shot at and killed and many more were detained, beaten and tortured. Sudanese culture is known for being conservative and peaceful and the whole nation was shocked at the escalation of violence to the point where a teacher died in detention following severe torture and rape.

During the weeks following the toppling of Beshir on 11th April, the sit-in site became an area of beauty, celebration and education. Civilians coloured the sit in with art-work, music and reading tents, boosting the morale and spirits of the protesters. We saw the elevation of women, as they were given a chance to lead discussions about feminism and

councils were not prepared to address the environmental crisis; the voluntary campaigners stepped in and provided their expertise in public and environmental health where they provided guidance to the public on how to use insecticides by themselves to get rid of the vector .

The activities of those social campaigns have made the people understand that the unacceptable quality of health services will not improve unless the regime is replaced by a democratically elected civilian government.

These social campaigns have again been activated in 2018 after a group of children have drowned in the river Nile while they were on their way to their schools. the death of those children has resulted in the appearance of volunteer groups who have provided safety suits, better boats, and even tried to build a school in the area.

Social Media A Tool of Unity

WhatsApp and other social media platforms have proven to be a useful platform of linking youth groups, civil societies and professionals, and allowing these group to activate when there are suspicions of any outbreak. These platforms have allowed health professionals, social workers and teachers to arrange workshops and trainings for students and parent's awareness about Cholera in the White Nile state. Furthermore, social media was helpful in coordinating the social campaign to address febrile

Illnesses outbreak in East Sudan, where in the absence of any national public awareness campaigns such as national media outlets or TV; social media had allowed youth groups and professionals to launch urgent calls for blood donations which were important in addressing the illness that required blood transfusion While it became apparent that the regime did not want to resolve those injustices. The social campaigns have provided a platform for healthy debate: of what was required to resolve the social injustice in the country regime reform or regime change? However, as the 2020 elections was approaching where serious economic crisis affected the country there was no room for debate anymore that has resulted in the people calling for the removal of Omar Al-Bashir and the whole regime with him from power. It was the success of team work during the social campaigns gave their members confidence and trust; this facilitated future connections at the time of Sudan uprising where the campaigns built bridges of better understanding and appreciation among different teams.

Social injustice: A drive towards change?

Dr Sara Abdelgalil
President, SDU UK

Diseases outbreaks and social injustice within the Sudanese public health system has contributed to the December uprisings that removed Omar Al-Bashir from power on 11 April 2019.

Diseases outbreaks and poor health services have brought both health professionals and activist to coordinate on their own and with each other on social campaigns to resolve health epidemics that affected every corner of Sudan.

Although at first it was alarming that people have been accustomed not to rely on the government to save their lives, later onwards the people have proven their resolve through using social campaigns. With these campaigns happening in every region in Sudan, they have managed to link community leaders with each other

The Regime: A Hinderance?

Of course, as the government saw that level of organization as a threat to its existence; the National Intelligence and Security Service [NISS] arrested the leaders and member of those campaigns or have infiltrated those campaigns and groups.

To further deny their failure in providing adequate health services the government also Dr death tolls or falsely presented the cause of death.

Sadly, as a result of poor governance in the health services the people were paying the price of their lives where they were denied cholera vaccine in 2017 that could have been used against the febrile outbreak in 2018.

Moreover, the government went further in attempting to undermine media they launched disinformation campaigns intentionally misleading both the public, and the international community which amounts to human rights violation according to international agreement and policies

Standing Together

Understanding that they are the only ones who can resolve outbreaks and epidemics the health professionals and activist's coordination and networking with each other have led to creating social consciousness of the government failure and unwillingness to address citizens' basic needs.

Furthermore, that indirectly organised people throughout different sectors resulting in those groups to work and to call for "change" rather than reform of the political system.

That started off with the Sudanese Doctors Union strike in 2016 under the slogan of "Our Strike is for you" that aimed to raise public awareness that government has failed to provide basic health services. This strike has also shown the public that poor working environment in the public health sector has resulted in the poor quality of care and patient safety.

With the Cholera outbreak of 2017 it became apparent that Sudanese had to act together to resolve the outbreak where youth groups have worked with local NGOs, doctors, health professionals, teachers and the Sudanese diaspora.

With the SDU leading the initiative this coalition has successfully provided clinical care, raised public awareness campaigns, provided training for hospital staff and importantly, they have also provided statistical reporting with an accurate reflection of number of cases and moralities affected by the outbreak

This initiative also connected Khartoum with the periphery e.g. White Nile, Red Sea and as well linked those who lived in Sudan and Sudanese diaspora e.g Gulf countries and Europe.

Another health outbreak campaign that played a crucial role towards democratic change in Sudan was febrile illness outbreak of 2018 in East Sudan. The regime made sure to undermine this campaign where it made it difficult for volunteers and local NGOs to work with communities in East Sudan, especially in relation to raising public awareness and allowing them to provide training in preventative measures.

With the public not sure how to deal with the outbreak especially during the rainy season where the local

الحكمة

Al Hikma

مجلة الهيئة النقابية لأطباء السودان بالمملكة المتحدة

Sudan Doctors Union (UK) Branch Issue 50 November 2019

حرية.. سلام.. وعدالة

دكتور فاروق فضل محمولاً على الاعناق خلال مظاهرة دعماً للثورة في لندن